الإتباع والمزاوجة

للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس

حققه وضبطه وعلق حواشيه ووضع فهارسه

كمال مصطفى

يطلب من

مكتبة الخانجي بمصر و مكتبة المثنى ببغداد

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر



الإتباع والمزاوجة

للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس

حققه وضبطه وعلق حواشيه ووضع فهارسه
كمال مصطفى

يطلب من
مكتبة الخانجي بمصر و مكتبة المثنى ببغداد

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر



تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمده جلّ وعلا ، وأستمده سبحانه وتعالى : العون والتوفيق فيما أنا بسبيله من الخدمة للغتنا ، بنشر نفائس ما صنفه علماؤها ، خصوصاً ما كان منها في أصولها وفروعها .

وأصلي وأسلم على نبيه محمد العربي ، وعلى آله وصحبه ، والتابعين له باحسان إلى يوم الدين .



« و بعد » فلقد رأيت أن أقوم بما يجب على من إحياء دوارس لغتنا الكريمة ـ بقدر مايصل إليه جهدي ـ بأن أختار من الكتب المخطوطة ما كان منها نافعاً مفيداً .



و إني أتقدم اليوم إلى مواطني الأعزاء بكتاب « الاتباع والمزاوجة » فيما ورد من كلام العرب مزدوجا ، للامام اللغوي أبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا ، أستاذ بديع الزمان الهمذاني ، وشيخ الصاحب بن عباد ، ومصنف الكتب الجليلة .

* * *

ولقد اعتمدت فى إحياء « الاتباع والمزاوجة » ونشره على نسختين :

إحداهما: خطية « كاتبها العبد الفقير إلى الله تعالى عمر بن أحمد بن الأزرق الشاذلى ، له ، ثم لمن شاء الله من بعده ، فى العشر الأوسط من ذى الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة » (١) وهى من مكتبة اللغوى الجليل المرحوم الشيخ محمد بن محمود بن التلاميد التركزى الشنقيطى ، المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية .

والأخرى : التى نشرها المستشرق الألمانى الأمريكى « رودلف برونو » عام ١٩٠٦ ، وذكر فى مقدمتها أنه نقلها عام ١٨٨٩ عن نسخة خطية مكتوبة فى صفر سنة ٦٢٦ هـ (يناير سنة ١٢٢٩ م) ، وفى نهاية متن هذه النسخة فصل من غير الكتاب نصه :

«قال أبو بكر بن دُرَيد رحمه الله : إن من كلامهم الاتباع والمزاوجة والقلب والابدال ، فالاتباع يكون بلا واسطة ولاحرف كقولهم : جائعٌ نائعٌ وحَسَنٌ بَسَنٌ ونحوه ، والمزاوجة بالحرف كقولهم : جَبَذَ وجَذَبَ ونحو ذلك ؛ وقد قال قوم : إن هذه لُغاتٌ للعرب وليست بقَلْب ولا إبدال ولا إتباع ، وقد عملنا له كتاباً، فاذا أردته فاطلبه فيه إن شاء الله تعالى » .

* * *

ولقد بذلت غاية جهدى فى مراجعة الكتاب وضبطه ، وعلقت عليه بعض شروح لغوية وأدبية ، وألحقت به ما جاء عن « الاتباع » بكتابى « الأمالى »

---

(١) هذا من نص ما جاء بآخر الكتاب .

للقالى و « المزهر » للسيوطى ، و وضعت له فهارس مجملة ومفصلة .

وأدعو الله تعالى أن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير للغتنا وأمتنا و وطننا ؟

رمضان سنة ١٣٦٦

يوليه سنة ١٩٤٧

كمال مصطفى

أحمد بن فارس

نسبه :

أحمد بن فارس ، بن زكريَّا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسين الرازى ؛ وقبل : القزوينى الزهداوى الأشتاجردى .

مولده :

لم نعثر على ميلاده ، ولكنه أحد أئمة اللغة العربية فى القرن الرابع للهجرة .

نشأته :

اختلفو فى وطنه ، فقيل : كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه ؛ لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة ؛ وقيل : كان من رستاق الزهراء ، من القرية المعروفة بِكُرْسُفَةَ وَجَيَانَا بَاذَ ؛ و يقول ياقوت : وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف أنه قَرَوِىٌّ .

ومما يؤيد أنه ولد فى كُرْسُف : ما رواه مُجَمِّعٌ عن أبيه محمد بن أحمد — وكان من جملة حاضرى مجالسه — قال : أتاه آتٍ ، فسأله عن وطنه ، فقال : كُرْسُف ؛ قال : فتَمَثَّلَ الشيخُ :

بِلَادٌ بِهَا شُدَّتْ عَلَيَّ تَمَائِمِي (١) وَأَوَّلُ أَرْضٍ مَسَّ جِلْدِي تُرَابُهَا

أساتذته وتنقله فى طلب العلم :

يقول ياقوت فى معجم الأدباء : أخذ أحمد بن فارس على أبى بكر ، أحمد

---

(١) تمائم : جمع تميمة : خرزات كان الاعراب يعلقونها على أولادهم يتقون بها النفس ، أى العين ، بزعمهم . وفى الحديث الشريف : « من علق تميمة فقد أشرك » ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « من علق عليه تميمة فلا أتم الله له » .

ابن الحسن الخطيب ، راوية ثعلب ، وأبى الحسن ، على بن إبراهيم القطّان ، وأبى عبد الله ، أحمد بن طاهر المُنَجِّم ، وعلى بن عبد العزيز المَكّيّ ، وأبى عُبَيْد ، وأبى القاسم ، سليمان بن أحمد الطَّبَرَانِيّ ؛ وكان ابن فارس يقول :

ما رأيتُ مثلَ ابنِ عبدِ الله أحمدَ بن طاهرٍ ، ولا رأى هو مثل نفسه .

* * *

ويقول السيوطى فى بغية الوعاة : كان نحويا على طريقة الكوفيين ، سمع أباه ، وعلى بن إبراهيم بن سلمة القطان .

* * *

وكانت لأبيه يد فى الأدب ، كما يستدل من رواية ابن فارس نفسه ، فقد حدّث : سمعتُ أبى يقول : حججتُ فلقيتُ ناسا من هُذَيْل ، فجاريتُهم ذِكْرَ شعرائهم ، فما عرفوا أحدا منهم ، ولكنى رأيتُ أمْثَلَ(١) الجماعة رجلا فصيحاً ، وأنشدنى :

إِذَا لَمْ تَحْظَ فِى أَرْضٍ فَدَعْهَا ... وَحُثَّ الْيَعْمَلاَتِ(٢) عَلَى وَجَاهَا(٣)

وَلاَ يَغْرُرْكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا ... إِذَا صَفِرَتْ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا

وَنَفْسَكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْماً ... وَخَلِّ الدَّارَ تَنْعَى مَنْ بَنَاهَا

فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضاً بِأَرْضٍ ... وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْساً سِوَاهَا

* * *

---

(١) أي خيرهم.

(٢) جمع يعملة : الناقة النجيبه ، المطبوعة على العمل . والجمل : يعمل .

(٣) وجى الماشى : حفى ، وهو أن يرق القدم او الفرسن (طرف خف البعير) أو الحافر ، وينسحج

وقال يحيى بنُ مَنْدَةَ الاصبهانيُّ : سمعتُ عمى عبد الرحمن بن محمد العَبْدىّ يقول : سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوى يقول : دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض أصحاب الحديث ، وليست معى قارورة ، فرأيتُ شابا عليه سِمَةُ جمال ، فاستأذنته فى كَتْب الحديث من قارورته ، فقال : من انبسط إلى الاخوان بالاستئذان ، فقد استحق الحرمان .

* * *

وقال أبو عبيد الله الحميدى : سمعت أبا القاسم سعد بن على بن محمد الزنجانى يقول : وأصله — أحمد بن فارس — من همذان ، ورحل إلى قزوين ، إلى أبى الحسن بن على بن إبراهيم بن سلمة بن فخر ، الامام الفقيه ، الجليل الأوحد فى العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل إلى زنجان ، إلى أبى بكر أحمد بن الحسن الخطيب ، راوية ثعلب ، ورحل إلى ميانج ، ومن شيوخه : أحمد بن طاهر ابن المنجم ، أبو عبد الله .

علمه وتلامذته :

يقول الثعالبى فى يتيمة الدهر : كان بهمذان من أعيان العلم ، وأفراد الدهر ، يجمع اتقان العلماء ، وظرف الكتاب والشعراء ، وهو بالجبل كابن لنكك بالعراق ، وابن خالويه بالشام ، وابن العلاف بفارس ، وأبى بكر الخوارزمى بخرسان ، وله كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، وأشعار مليحة ، وتلامذة كثيرة ، منهم : بديع الزمان .

وأنا أكتب من رسالة لأبى الحسين ، كتبها لأبى عمرو محمد بن سعيد الكاتب ، فصلا فى نهاية الملاحة ، يناسب كتابى هذا [1] فى محاسن أهل

(١) يتيمة الدهر .

العصر ، ويتضمن أنموذجا من ملح من شعراء الجبل وغيرهم من العصريين ، وظرف أخبارهم ، كأبي محمد القزويني ، وابن الرياشي ، والهمذاني المقيم بشيراز ، وابن المناوى ، وأبي عبد الله المغلسي المراغي ، وغيرهم . . .

وهذا هو الفصل من الرسالة المذكورة[1] :

« ألهمك الله الرشاد ، وأصحبك السداد ، وجنبك الخلاف ، وحبب إليك الانصاف .

وسبب دعائي بهذا لك : انكارك على « أبي الحسن محمد بن على العجلى » تأليفه كتابا فى الحماسة ، وإعظامك ذلك . ولعله لو فعل — حتى يصيب الغرض الذى يريده ، ويرد المنهل الذى يؤمه — لاستدرك من جيد الشعر ونقيه ، ومختاره ورضيه : كثيرا مما فات المؤلف الأول .

فماذا الانكار ، ولمه هذا الاعتراض ، ومن ذا حظر على المتأخرين مضادة المتقدم ؟

ولمه تأخذ بقول من قال : « ماترك الأول للآخر شيئاً » ، وتدع قول الآخر : « كم ترك الأول للآخر » ؟

وهل الدنيا إلا أزمان ، ولكل زمن منها رجال ؟

وهل العلوم ، بعد الأصول المحفوظة ، إلا خطرات الأفهام ونتائج العقول ؟

---

(١) هذه الرسالة عن « المفاضلة بين شعراء الجاهلية والمولدين » وتجد فيها ابن فارس حرا مغرقا فى الحرية ، يناقش أبا عمرو فى انكاره على ابى الحسن محمد بن على المحلى تأليفه فى الحماسة ، ويعترف المتأخرين من صواغ الشعر تبريزهم فى بعض مقطوعاتهم على شعراء الجاهلية وغيرهم ، من حيث تأليف جيد القول ونقيه ، ومختاره ورضيه ، وينتصر للقاعدة المقررة ، وهى : ان العلوم خطرات الأفهام ، ونتائج العقول ، والدنيا ازمان ، ولكل زمان منها رجال ، ومن الخطأ ان نقصر الاداب على ازمان دون ازمان ، وأن نعزو الاستعداد لرجال دون آخرين .

ومن قصر الآداب على زمان معلوم ، ووقفها على وقت محدود ؟

ولمه لا ينظر الآخر مثل ما نظر الأول ، حتى يؤلف مثل تأليفه ، ويجمع مثل جمعه ، ويرى فى كل ذلك مثل رأيه ؟

وماتقول لفقهاء زماننا ، إذا نزلت بهم من نوازل الأحكام نازلة لم تخطر على بال من كان قبلهم ؟ أو ما علمت أن لكل قلب خاطرا ، ولكل خاطر نتيجة ؟

ولمه جاز أن يقال بعد «أبى تمام» مثل شعره ، ولم يجز أن يؤلف مثل تأليفه ؟ ولمه حجرت واسعاً ، وحظرت مباحا ، وحرمت حلالا ، وسددت طريقاً مسلوكا ؟ وهل « حبيب » إلا واحد من المسلمين ، له مالهم ، وعليه ما عليهم ؟ ولمه جاز أن يعارَض الفقهاء فى مؤلفاتهم ، وأهل النحو فى مصنفاتهم ، والنظار فى موضوعاتهم ، وأرباب الصناعات فى جميع صناعاتهم ، ولم يجز معارضة أبى تمام فى كتاب شذ عنه فى الأبواب التى شرعها فيه ؟ أمر لا يدرك ، ولا يدرى قدره . . .

ولو اقتصر الناس على كتب القدماء ، لضاع علم كثير ، ولذهب أدب غزير ، ولضلت أفهام ثاقبة ، ولكلت ألسن لسنة ، ولما توشى أحد لخطابة ، ولا سلك شعباً من شعاب البلاغة ، ولمجت الأسماع كل مردود مكرر ، وللفظت القلوب كل مرجع ممضغ . وحتام لا يسأم :

لو كنت من مازن لم تستبح ابلى

وإلى متى :

صفحنا عن بنى ذهل

ولمه أنكرت على العجلى معروفا ، واعترفت لحمزة بن الحسين ما أنكره على أبى تمام فى زعمه أن فى كتابه تكريراً وتصحيفاً ، وإيطاء واقواء ، ونقلا لأبيات

عن أبوابها إلى أبواب لا تليق بها ولا تصلح لها ، و إلى ماسوى ذلك من روايات مدخولة وأمور عليلة ؟

ولمه رضيت لنا بغير الرضى ؟ وهلا حثثت على إثارة ما غيبته الدهور ، وتجديد ما أخلفته الأيام ، وتدوين ماانتجته خواطر هذا الدهر وأفكار هذا العصر ؟

على أن ذلك لو رامه رائم لأتعبه ، ولو فعله لقرأت ما لم ينحط عن درجة من قبله ، من جد يروعك ، وهزل يروقك ، واستنباط يعجبك ، ومزاح يلهيك .

وكان بقزوين رجل معروف بأبي محمد الضرير القزويني ، حصر طعاماً ، و إلى جنبه رجل أكول ، فأحس أبو حامد [1] بجودة أكله ، فقال :

وصاحب لي بطنُه كالهاوية كأن في أمعائه معاويه

فانظر إلى وجازة هذا اللفظ . وجودة وقوع الأمعاء إلى جنب معاوية . وهل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد وأبو الشمقمق ؟ وهل في إثبات ذلك عار على مثبته ، أو في تدوينه وصمة على مدونه ؟

و بقزوين رجل يعرف بابن الرياشي القزويني ، نظر إلى حاكم من حكامها — من أهل طبرستان — مقبلا ، عليه عمامة سوداء ، وطيلسان أزرق ، وقميص شديد البياض ، وخفه أحمر ، وهو مع ذلك قصير ، على برذون أبلق ، هزيل الخلق ، طويل الحلق ، فقال حين نظره :

وحاكم جاء على أبْلَقِ [2] كعَقْعَقٍ [3] جاء على لَقْلَقِ [4]

---

(١) لعله : أبو محمد ، أو لعل أبا محمد الاولى : أبو حامد .
(٢) الابلق : ما كان في لونه سواد وبياض .
(٣) العقعق : طائر على شكل الغراب ، او هو الغراب ، وكانت العرب تتشاءم منه .
(٤) اللقلق ، واللقلاق : طائر نحو الاوزة طويل العنق ، وهو يأكل الحيات ويوصف بالذكاء والفطنة

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه ، لشهدت للشاعر بصحة التشبيه ، وجودة التمثيل ، ولعلمت أنه لم يقصر عن قول بشار :

كأن مثار النقع [1] فوق رؤوسهم   وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فما تقول لهذا ، وهل يحسن ظلمه فى إنكار إحسانه ، وجحود تجويده ؟

وأنشدنى الأستاذ أبو على محمد بن أحمد بن الفضل لرجل بشيراز ، يعرف بالهمذانى ، وهو اليوم حى يرزق ، وقد عاتب [2] بعض كتابها على حضوره طعاما مرض منه :

وُقيتَ الرَّدى وصرُوفَ العللْ   ولا عرفت قدماك الزَّللْ
شكى المرضَ المجدُ لما مرضـ   ـتَ ، فلمَّا نهضت سليما أبلْ
لكَ الذنبُ ، لاعتْبَ إلاَّ عليـ   ـكَ ، لماذا أكلتَ طعامَ السّفلْ ؟
طعام يسوَّى ببيع النبيـ   ـذ ، ويصلح من خدْر ذاك العملْ

وأنشدنى له فى شاعر ، هو اليوم هناك ، يعرف بابن عمرو الأسدى ، وقد رأيته ، فرأيت صفة وافقت الموصوف :

وأصفر اللون ، أزرق الحدقَهْ   فى كلّ ما يدَّعيه غير ثقهْ
كأنه مالكُ الحزين إذا   همَّ بزَرْقٍ [3] ، وقد لوى عنقهْ
إنْ قمتُ فى هجوه بقافية   فكلّ شعر أقوله صدقهْ

وأنشدنى عبد الله بن شاذان القارى ليوسف بن حمويه ، من أهل قزوين ، و يعرف بابن المنادى :

---

(١) النقع : الغبار .
(٢) فى الاصل : عاب
(٣) زرق الطائر : رمى بسلحه

إذا ماجئت أحمد مستميحاً فلا يغررك منظرهُ الأنيق
له لطف ، وليس لديه عرف كبارقة تروق ولا تريقُ
فما يخشى العدوُّ له وعيداً كما بالوعد لايثق الصديقُ

وليوسف محاسن كثيرة ، وهو القائل ، ولعلك سمعت به :

حججٌ مثلى زيارة الخمّار واقتنائى العقَار(١) شرب العُقار(٢)
ووَقارى ، إذا توقر ذو الشيـ ـبة وسطَ الندى(٣) ، تركُ الوقار
ماأبالى ، إذا المدامة دامت ، عذل(٤) ناه ولا شناعة جارى
ربَّ ليل ، كأنه فرع ليلى ، مابه كوكب يلوح لسارى
قد طويناه فوق خشف كحيل أحورِ الطرف فاتن سحّارِ
وعكفنا على المدامة فيه فرأينا النهار فى الظهر جارى

وهى مليحة ، كما ترى ، وفى ذكرها كلها تطويل ، والايجاز أمثل . وما أحسبك ترى بتدوين هذا وما أشبهه بأساً .

ومدح رجل بعض أمراء البصرة ، ثم قال بعد ذلك — وقد رأى توانيا فى أمره — قصيدة يقول فيها كأنه يجيب سائلا :

جوَّدتَ شعرك فى الأمـ ـير ، فكيف أمرك ؟ قلت : فاتر

فكيف تقول لهذا ، ومن أى وجه تأتى فتظلمه ، و بأى شىء تعانده فتدفعه عن الايجاز والدلالة على المراد بأقصر لفظ وأوجز كلام ، وأنت الذى أنشدتنى :

---

(١) متاع البيت ، أو كل ماله أصل وقرار كالارض والدار
(٢) الخمرة
(٣) النادى ، وهو مجلس القوم ماداموا مجتمعين فيه
(٤) العذل : الملامة

سَنَّ الطريق على الزما ن وقام فى وجه القطوب

كما أنشدتني لبعض رجال الموصل :

فديتك ، ماشبت عن كبرة وهذى سنىّ وهذا الحسابْ
ولكن هجرتَ ، فحلَّ المشيب ،ولو قد وصلت لعاد الشبابْ

فلم لم تخاصم هذين الرجلين فى مزاحمتهما فحولة الشعراء (1) ، وشياطين الأنس ، ومردة العالم فى الشعر ؟

وأنشدنى أبو عبد الله المغلسى المراغى لنفسه :

غداة تولت عيسُهم فترحلوا بكيت على تَرْحالهم فعميتُ
فلا مقلتى أدّت حقوق ودادهم ولا أنا عن عينى بذاك رضيتُ

وأنشدنى أحمد بن بندار لهذا الذى قدمت ذكره ، وهو اليوم حى يرزق:

زارنى فى الدُّجى فنَمَّ عليه طيبُ أردافه لدى الرقباء
والثريا كأنها كفُّ خَوْد (2) أبرزت من غلالة زرقاء

وسمعت أبا الحسين السروجى يقول : كان عندنا طبيب ، يسمى النعمان ، ويكنى : أبا المنذر ، فقال فيه صديق لى :

أقولُ لنُعمانٍ ، وقد ساق طبُّه نفوساً نفيساتٍ إلى باطن الأرض :
أبا مُنذرٍ أفنيتَ ، فاستبق بعضنا حنانيك (3) بعض الشر أهونُ من بعض»

* * *

(1) فحولة الشعراء : المفضلون عموما
(2) الخود : الصبية
(3) رحمتك

وكان ابن فارس واسع الأدب، متبحرا فى اللغة العربية ، فقيها شافعيا، وكان يناظر فى الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس ؛ وطريقته فى النحو ، طريقة الكوفيين ؛ وإذا وجد فقيها ، أو متكلما، أو نحويا ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه، ويناظره فى مسائل من جنس العلم الذى يتعاطاه ، فان وجده بارعا جدلا ، جره فى المجادلة إلى اللغة ، فيغلبه بها ؛ وكان يحث الفقهاء دائما على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها فى كتاب سماه : « فتيا فقيه العرب »، ويخجلهم بذلك، ليكون خجلهم داعياً الى حفظ اللغة ، ويقول : من قصر علمه عن اللغة ، وغولط غلط .

***

ومن تلاميذه : بديع الزمان الهمذانى ، وغيره كثيرون ، فقد قرأ عليه بديع فى همذان .

ثم حُمِل الى الرّىّ بأجرة ، ليقرأ عليه مَجْدُ الدولة ، ابو طالب بن فَخْر الدولة ، أبى الحسين بن بُوَيْهِ الدَّيْلمىّ صاحب الرّىّ ، فأقام بها قاطنا .

وفى الرى تعرف بالصاحب بن عباد وزير فخر الدولة بن بويه ، وكان يُكْرِمُهُ ، ويتتلمذ له ، ويقول : شيخُنا أبو الحسين ، ممّن رُزِقَ حُسْنَ التصنيف ، وأمن فيه من التصحيف .

أخلاقه وأمياله :

كان ابو الحسين : كريما جواداً ، لايبقى شيئا ، وربما وهب السائل ثيابه وفُرُش بيته ، غير مبال بعتاب أصحابه وعذلهم اياه على هذا الاسراف .

ويظهر لنا من شعره ، الذى بين أيدينا ، أنه كانت تنتابه أحيانا ظروف

سيئة ، فيرسل الشعر رنينا محزنا بعد كل دمعة تذرف من عينيه ، وان شعره لأشبه بالمرآة تتجلى فيه أخلاقه .

٭ ٭ ٭

ولقد تفرد بين مواطنيه بالتعصب للعرب على الشعوبية ، والنضح[١] عنهم، والرّدّ على معددى مثالبهم[٢] ؛ وهو أمرٌ غريب من رجل فارسى الأصل ،كأبى الحسين، ممايدل على نفس كبيرة ، وهمّة عالية ، لاتتسرّب اليها الاحقاد الدنيئة .

٭ ٭ ٭

وكان فقيهاشافعيا حاذقا ، فلما قدم إلى الرى ، صار مالكيا ، وقال :دخلتنى الحميّة [٣] لهذا البلد ، يعنى الرى ، كيف لايكون فيه رجل على مذهب هذا الرجل ، المقبول القول على جميع الألسنة ؟

٭ ٭ ٭

وحدث هلالُ المُظفَّر الريحانى قال : قدم عبد الصمد بن بَابَكَ الشاعرُ إلى الرى ، فى أيام الصاحب ، فتوقّعَ أَبُو الحسين ، أحمد بن فارس ، أن يزوره ابنُ بَابَكَ ، ويقضى حقّ علمه وفضله ، وتوقّعَ ابنُ بابك ، أن يزوره ابنُ فارس ، ويقضى حقّ مقدمه ؛ فلم يفعل أحدهما ماظنّ صاحِبُه .

فكتب ابنُ فارس الى القاسم بن حَسْوَلَةَ :

---

(١) نضح عنه : دافع

(٢) معايبهم

(٣) الانفة والغيرة

تَعَدَّيْتِ فِي وَصْلِي فَمَدَّى عِتَابُكِ ... وَأَدْنَى بَدِيلاً مِنْ نَوَاكِ (١) إِيَابُكِ
تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ ، وَالشَّمْلُ جَامِعٌ ، ... بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ ، فَهَلَّا كِتَابُكِ
ذَهَبْتِ بِقَلْبٍ عِيلَ بَعْدَكِ صَبْرُهُ ... غَدَاةَ أَرَتْنَا الْمُرْقِلَاتِ (٢) ذَهَابُكِ
وَمَا اسْتَمْطَرَتْ عَيْنِي سَحَابَةَ رِيبَةٍ ... لَدَيْكِ وَلاَ مَسَّتْ يَمِينِي سِخَابُكِ (٣)
وَلاَ نَقَّبَتْ (٤) ، وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلِهَا ، ... عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَانِيَاتِ نِقَابُكِ
وَلاَ قُلْتُ يَوْماً ، عَنْ قِلًى وَسَآمَةٍ ، ... لِنَفْسِكِ : سُلِّي عَنْ ثِيَابِي ثِيَابُكِ
وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّبْتِ ، قَبْلَ أَوَانِهِ ، ... شَبَابِي ، سَقَى الْغُرُّ الْغَوَادِي شَبَابُكِ
تَجَنَّبْتِ مَا أُوفِي ، وَعَاقَبْتِ مَا كَفَى ، ... أَلَمْ يَأْنِ سُعْدَى (٥) أَنْ تَكُفِّي عِتَابُكِ ؟
وَقَدْ نَبَّهَتْنِي مِنْ كِلاَبِكِ عُصْبَةٌ ... فَهَلَّا ، وَقَدْ حَالُوا (٦) ، زَجَرْتِ كِلاَبُكِ ؟
تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الْبِرِّ جُمْلَةً ... وَجُرْتِ عَلَى بَخْتِي جَفَاءَ (٧) ابْنِ بَابَكِ

فلما وقف أبو القاسم الحسْوَلى على الأبيات ، أرسلها إلى ابن بَابَك ، وكان مريضاً ، فكتب جوابَها بديهاً :

وصلت الرُّقعة ـ أطال الله بقاء الأستاذ ـ وفهمتُها ، وأنا أشكو اليه الشيخ أبا الحسين ، فإنه صيّرنى فصلاً لا وصلاً ، وزُجًّا (٨) لا نصلا ، ووضعنى موضع الْحَلاَوَى من الموائد ، وتمّتْ من أواخر القصائد ، وسحب

---

(١) النوى : البعد (٢) المرقلات : جمع مرقلة : الناقة المسرعة فى السير
(٣) السخاب : القلادة (٤) نقبت : كشفت وبحثت
(٥) سعدى : منادى .
(٦) يريد : حالوا بيننا . (٧) جفاء : مفعول مطلق لتجافيت
(٨) زجا : اى وضيعا ، والزج : الحديدة التى فى أسفل الرمح ويقابله السنان

اسمى منها مَسْحَبَ الذَّيل ، وأوقعه موقع الذَّنَبِ المحذوف من الخيل ، وجعل مكانى مكان القُفْل من الباب ، وفَذْلَكَ[1] من الحساب ، وقد أجبتُ عن أبياته بأبيات ، أعْلَمُ أن فيها ضَعْفًا لعلَّتين : عِلَّتى ، وعِلَّتها ، وهى :

أَيَا أَثْلَاثِ[2] الشِّعْبِ[3] مِنْ مَرْجٍ[4] يَابِسٍ
سَلَامٌ عَلَى آثَارِكُنَّ الدَّوَارِسِ[5]

لَقَدْ شَاقَنِي ، وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ[6] الْحَيَا ،
إِلَيْكُنَّ تَرْجِيعُ[7] النَّسِيمِ الْمُخَالِسِ

وَلَمْحَةُ بَرْقٍ مُسْتَضِيءٍ كَأَنَّهُ
تَرَدُّدُ لَحْظٍ بَيْنَ أَجْفَانِ نَاعِسِ

فَبِتُّ كَأَنِّي صَعْدَةٌ[8] يَمَنِيَّةٌ
تَزَعْزَعُ[9] فِي نَقْعٍ[10] مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ[11]

أَلَا حَبَّذَا صُبْحٌ إِذَا ابْيَضَّ أُفْقُهُ
تَصَدَّعَ عَنْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسِ[12]

---

(١) فذلك من الحساب : فرغ منه (٢) أثلاث : جمع أثلة (بسكون الثاء) : شجرة عظيمة لا ثمر لها . (٣) الشعب : المنفرج بين الجبلين ، أو الطريق فى الجبل . (٤) المرج : مرعى الدواب (٥) درس الرسم : انمحى ، فهو دارس والجمع دوارس (٦) الشملة : السترة والرداء (٧) تروى : توليم اى اغراء ، من ولم بالشىء : إذا تعلق به (٨) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف (٩) الزعزعة : تحرك الشىء
(١٠) النقع : الغبار ، استعارة للظلام (١١) الدامس المظلم .
(١٢) وارس : أصفر ، اشتق من الورس ، وهو نبت أصفر يكون فى اليمن

رَكِبْتُ مِنَ الْخَلْصَاءِ(١) أَرْقُبُ سَيْلَهَا
وُرُودَ(٢) الْمَطِيِّ الظَّامِئَاتِ الْكَوَانِسِ(٣)
فَيَاطَارِقَ الزَّوْرَاءِ(٤) قُلْ لِغُيُومِهَا :
أَهِلِّي(٥) عَلَى مَغْنًى مِنَ الْكَرْخِ(٦) آنِسِ
وَقُلْ لِرِيَاضِ الْقُفْصِ(٧) تُهْدِي نَسِيمَهَا
فَلَسْتُ ، عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ ، بِآيِسِ

*
* *

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً
لَقًى بَيْنَ أَقْرَاطِ الْمَهَا(٨) وَالْمَحَابِسِ(٩)
وَهَلْ أَرَيَنَّ الرَّيَّ دِهْلِيزَ بَابِكَ
وَبَابُكَ دِهْلِيزٌ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ

---

(١) اسم موضع بالدهناء
(٢) ما كان بلون الورد من أسد وفرس وغيرها ، وهو بين الكميت والأشقر
(٣) الكوانس : الظباء الداخلات كناسها ، واستعيرت هنا للمطى
(٤) مدينة الزوراء : فى الجانب الغربي من بغداد سميت كذلك لازوراء (انحراف) فى قبلتها ، أولأن أباجعفر المنصور جعل أبوابها الداخلة مزورة عن الابواب الخارجة عند بنائها
(٥) اسكبي وامطرى
(٦) الكرخ : أماكن فى العراق تضاف كل واحدة الى مدينة وتسمى بها ، فيقال : كرخ البصرة ، وكرخ بغداد ، وغير ذلك
(٧) القفص : قرية مشهورة بين بغداد وعكبرا قريبة من بغداد ، وكانت من مواطن اللهو ومعاهد النزه ومجالس الفرح ، تنسب إليها الخمور الجيدة والحانات الكثيرة ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .
(٨) المها : ضرب من البقر الوحشى ، أشبه بالمعز الاهلية ، الواحدة : مهاة .
(٩) المحابس : جمع محبس (بفتح الميم وكسر الباء) : ستر رقيق يحبس به الفراش.

وَيُصْبِحُ رَدْمُ السَّدِّ قُفْلاً عَلَيْهِمَا
كَمَا صِرْتُ قُفْلاً فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ

فعرض أبو القاسم الحَسولىّ المقطوعتين على الصَّاحب ، وعرَّفه الحال فقال : البادئُ أظلم ، والقادمُ يُزَار ، وحُسْنُ العهد من الإيمان

شعره :

كان ابن فارس من الشعراء المقلين ، فقد رجعت إلى كتب الأدب . فوجدت كل ما اختاره له الثعالبي والباخرزي وياقوت وابن خلكان والسيوطي وغيرهم : هو ما أثبته في هذه الترجمة ، وهو شعر رقيق المعنى ، دقيق المغزى .

فمن شعره في الشكوى :

وَقَالُوا : كَيْفَ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرٌ
تُقَضَّى حَاجَةٌ وَتَفُوتُ حَاجُ
إِذَا ازْدَحَمَتْ هُمُومُ الْقَلْبِ قُلْنَا :
عَسَى يَوْمًا (١) يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجُ
نَدِيمِي هِرَّتِي ، وَسُرُورُ قَلْبِي (٢)
دَفَاتِرُ لِي ، وَمَعْشُوقِي السِّرَاجُ

ومن شعره في همذان :

سَقَى هَمَذَانَ الْغَيْثُ ، لَسْتُ بِقَائِلٍ
سِوَى ذَا ، وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَضَرَّمُ (٣)

---

(١) عسى تامة . ويوما : ظرف لقوله : انفراج .
(٢) تروى : وأنيس نفسي .
(٣) تلتهب

وَمَا لِي لاَ أُصْفِي الدُّعَاءَ لِبَلْدَةٍ
أَفَدْتُ بِهَا[1] نِسْيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنْتُهُ ، غَيْرَ أَنَّنِي
مَدِينٌ ، وَمَا فِي جَوْفِ بَيْتِيَ دِرْهَمُ

وقوله فى الغنى والفقر :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً   وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ[2] مُغْرَمُ
فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلاَ تُوصِهِ   وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدِّرْهَمُ

وقوله فى الشكوى :

يَا لَيْتَ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوَجَّهَةً
وَأَنَّ حَظِّيَ مِنْهَا فَلْسٌ[3] أَفْلاَسِ[4]
قَالُوا : فَمَالَكَ مِنْهَا ؟ قُلْتُ تَخْدُمُنِي
لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا الْحَمْقَى مِنَ النَّاسِ[5]

وقوله فى الخاصة :

إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ   جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمِقَهْ[6]
إِيَّاكَ وَاحْذَرْ أَنْ تَبِيتَ مِنَ الثِّقَاتِ عَلَى ثِقَهْ

---

(١) أفدت : استفدت ، وتجيئان بمعنى واحد
(٢) الكلف : المولع بالشيء ، مع شغل قلب ومشقة .
(٣) الفلس : قطعه مضروبة من النحاس يتعامل بها ، أو اقل ما يتعامل به ، .
والجمع : افلس وفلوس .
(٤) الفلاس : بائع الفلوس ، أى النقود النحاسية .
(٥) يريد : يخدمنى لاجلها الحمقى من الناس ، اى ويخدمنى من اجلها .
(٦) المقه : المحبة .

وقوله في التذمر من مهنة الأدب :

وَصَاحِبٍ لِي أَتَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ
أَرَادَ فِي جَنَبَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبَا
قُلْتُ: اطَّلِبْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ وَاسْعَ وَرِدْ
مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلاَّ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَا

وقوله في عكس ذلك :

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيـ
ـفِ وَكَرْبُ الْخَرِيفِ وَبَرْدُ الشِّتَا
وَيُلْهِيكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّبِيـ
ـعِ، فَأَخْذُكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي: مَتَى ؟

وقوله في الأصدقاء :

عَتَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ
وَآلَيْتُ لاَ أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ
فَلَمَّا خَبَرْتُ النَّاسَ خُبْرَ (١) مُجَرِّبٍ
وَلَمْ أَرَ خَيْراً مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ (٢)

وقوله في القدر :

تَلَبَّسْ لِبَاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا
وَخَلِّ الْأُمُورَ لِمَنْ يَمْلِكُ

(١) خبر : مصدر بمعنى اختبار

(٢) قال الثعالبي في اليتيمة : اخذه من قول القائل :

عتبت على سلم ، فلما هجرته وجربت اقواما : رجعت إلى سلم

تُقَدِّرُ أَنْتَ ، وَجَارِى الْقَضَـا(١)
مِمَّـا تُقَـدِّرُهُ يَضْحَـكُ(٢)

وقوله فى الغنى والفقر :

قَدْ قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ : مَا الْمَـرْءُ إِلاَّ بِأَصْغَرَيْهِ
فَقُلْتُ ، قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ : مَا الْمَرْءُ إِلاَّ بِدِرْهَمَيْهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعْهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسُهُ (٣) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذُلِّهِ حَقِيراً تَبُـولُ سِنَّوْرُهُ (٤) عَلَيْهِ

وقوله فى الغزل :

مَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءُ مَقْدُودَةٌ تُرْكِيَّةٌ تُنْمَى (٥) لِتُرْكِىِّ
تَرْنُو بِطَرْفٍ فَاتِنٍ فَاتِرٍ كَأَنَّهُ(٦) حُجَّةُ نَحْوِىِّ

وقوله فى ذلك :

كُلُّ يَوْمٍ لِىَ مِنْ سَلْمَى عِتَابٌ وَسِبَابُ
وَبِأَدْنَى مَا أُلاَقِى مِنْهُمَا يُؤْذِى الشَّبَابُ

قال ياقوت فى معجم الأدباء ، قرأت بخط الشيخ أبى الحسن ، على بن عبد الرحيم السُّلَمِىّ ، وجدت بخط ابن فارس على وجه المُجْمَل ، والأبيات له ، ثم قرأتها على سعد الخير الأنصارى ، وأخبرنى أنه سمعها من ابن شيخه أبى زكرياء عن سليمان بن أيوب ، عن ابن فارس :

يَادَارَ سُعْدَى بِذَاتِ الضَّالِ(٧) مِنْ إِضَمِ

(١) وجارى القضاء : اسم اضيف لفاعله ، أى ما يجرى به القضاء .
(٢) ما أشبه هذا بقول الشاعر :
تفنون والفلك المحرك دائر وتقدرون فتضحك الاقدار
(٣) عرس الرجل : امرأته . (٤) السنور : الهر . (٥) تنمى : تنسب .
(٦) وتروى فى اليتيمة : أضعف . (٧) الضال : نبت كالسلم .

سَقَاكِ صَوْبُ حَيًّا(١) مِنْ وَاكِفِ ٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ ٱلْقِبْلَةِ .

إِنِّى لَأَذْكُرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَا فِى كُلِّ إِصْبَاحِ يَوْمٍ قُرَّةُ(٢) ٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : عَيْنُ ٱلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

تُدْنِى مُعَشَّقَةً(٣) مِنَّا مُعَتَّقَةً(٤) تَشُجُّهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَابِعِ ٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : مَا يَنْبُعُ مِنْهُ ٱلْمَاءُ .

إِذَا تَمَزَّزَهَا(٥) شَيْخٌ بِهِ طَرَقٌ سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِى السَّاقِ وَٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : عَيْنُ الرُّكْبَةِ . وَالطَّرَقُ : ضَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ .

وَالزِّقُّ مَلْآنُ مِنْ مَاءِ السُّرُورِ فَلَا

تَخْشَى تَوَلُّهَ مَا فِيهِ مِنَ ٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : ثُقْبٌ يَكُونُ فِى الْمَزَادَةِ(٦) . وَتَوَلُّهُ ٱلْمَاءِ : أَنْ يَتَسَرَّبَ .

وَغَابَ عُذَّالُنَا عَنَّا فَلَا كَدَرٌ

فِى عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَٱلْعَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : الرَّقِيبُ .

يُقَسِّمُ الْوُدَّ فِيمَا بَيْنَنَا قِسَمًا

مِيزَانُ صِدْقٍ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ

ٱلْعَيْنُ هَهُنَا : ٱلْعَيْنُ فِى ٱلْمِيزَانِ(٧) .

---

(١) الحيا : المطر الخفيف . (٢) بردها وسرورها . (٣) كثير عشاقها .
(٤) المعتقة : التى طال عليها العهد . (٥) تذوقها . (٦) المزادة : جلود تضم إلى بعضها ويوضع فيها الماء ، والجمع : مزاد ومزايد . (٧) هو الميل فيه .

وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ
فَنَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدَّيْنِ بِالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هٰهُنَا . الْمَالُ النَّاضُّ (١)
وَالْمُجْمَلُ (٢) الْمُجْتَبَى (٣) تُغْنِي فَوَائِدُهُ
حُفَّاظَهُ عَنْ كِتَابِ الْجِيمِ (٤) وَالْعَيْنِ (٥)

وقوله فى الغزل .

قَالُوا لِيَ: اخْتَرْ، فَقُلْتُ : ذَاهَيَفٍ (٦)
بِي عَنْ وِصَالٍ وَصَدُّهُ بَرَحٍ
بَدْرٌ مَلِيحُ الْقَوَامِ مُعْتَدِلٌ قَفَاهُ وَجْهٌ وَوَجْهُهُ دَرَجٌ

مصنفاته :

الْمُجْمَلُ فى اللغة: ذكر فيه الصحيح الفصيح من كلام العرب ، ونبذ الوحشى المستنكر ، ولم يثبت إلا مالا ريبة فى صحة روايته ؛ وقد أخذ أكثر ألفاظه عن السماع ، وأخذ عمن تقدمه ، واختصر الشواهد ، ورتبه على الأبجدية المعروفة اليوم ، وأجمل الكلام فيه ، ومنه اسمه .

كتاب الثلاثة : يشتمل على ألفاظ ذات ثلاثة معان ، مثل مثلثات قطرب

---

(١) المال الناض : الدراهم والدنانير ، قال أبو عبيد : إنما يسمونه ناضا : إذا تحول عينا بعد أن كان متاعا .

(٢) كتاب المجمل فى اللغة لابن فارس مصنف الاتباع والمزاوجة .

(٣) المجتبى : المختار . (٤) كتاب الجيم فى اللغة : لأبي عمرو إسحق بن مراد الشيبانى الكرمانى المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .

(٥) كتاب العين فى اللغة : للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥ هـ .

(٦) ضمور البطن ورقة الخصر .

كتاب ذم الخطأ فى الشعر .

« نقد الشعر : ذكره السيوطى بالمزهر .

« الصاحبى : فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، تسمى بذلك لأنه ألفه للصاحب ابن عباد وجيه ذلك العصر ، وفيه أبحاث فى أصل اللغة العربية وخصائصها ، واختلاف لغاتها بحسب القبائل والمواطن ؛ وتعريف أقسام الكلام والأسماء العربية وأسبابها ، والحروف الهجائية وتركيبها على الهجاء ، وغير ذلك من المواضيع اللغوية .

كتاب الاتباع والمزاوجة : جمع فيه ما ورد من كلام العرب مزدوجا .

« متخيَّر الألفاظ .

« فقه اللغة ، ذكره السيوطى ، ولعله « الصاحبى »

« غريب إعراب القرآن .

« تفسير أسماء النبى عليه الصلاة والسلام .

« مقدمة كتاب دارات العرب .

« حلية الفقهاء . كتاب العِرْق .

« ذخائر الكلمات .

« شرح رسالة الزهرى إلى عبد الملك بن مروان

« مقدمة الفرائض . كتاب الحَجْر .

« سيرة النبى ﷺ (صغير الحجم) اسمه أوجز السير لخير البشر ، (طبع فى بومباى) وطبع فى مصر سنة ١٩٤٧ .

« الليل والنهار . كتاب العم والخال .

« أصول الفقه . كتاب أخلاق النبى ﷺ

كتاب جامع التأويل فى تفسير القرآن ، أربع مجلدات
« الشيات والحُلِىّ . كتاب خلق الأنسان .
« الحماسة المُحْدَثة .
« مقاييس اللغة ، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله
« كفاية المتعلمين فى اختلاف النحويين .
« الفصيح ، وجد ياقوت نسخة منه وعليها خط للمصنف ، كتبه سنة ٣٩١ هـ .
« تمام الفصيح : وقعت لياقوت نسخة منه بخط المصنف ، كتبها فى رمضان سنة ٣٩٠ هـ .
« فتاوى فقيه العرب .

وله رسائل أنيقة ومسائل فى اللغة تغالى بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريرى صاحب المقامات ذلك الاسلوب ، ووضع المسائل الفقهية فى المقامة الطَّيْبِيَّة ، وهى مائة مسألة .

وفاته :

وكانت وفاته فى الرى فى شهر صفر عام ٣٩٥ ، ودفن فيها مقابل مشهد قاضى القضاة أبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى .

وقال قبل وفاته بيومين يستغفر الله :

يَا رَبِّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحَطْتَ بِهَا
عِلْمًا وَبِأَعْلاَنِي وَإِسْرَارِي
أَنَا الْمُوَحِّدُ لَكِنِّي الْمُقِرُّ بِهَا
فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِقْرَارِي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابُ الإتباع والمزاوجة ، وكلاهما على وجهين :

أحدها : أن تكون كلمتان متواليتان على رَوِيٍّ واحد .

والوجه الآخرُ : أن يختلف الرَّويّان ، ثم تكون بعد ذلك على وجهين :

أحدها : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف ، إلاّ أنها كالإتباع لما قبلها

والآخر [1] : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بنية الاشتقاق .

وكذا رُوِىَ أن بعض العرب سئل عن هذا الاتباع ، فقال : هو شيء نتد [2] به كلامنا .

وقد ذكرت فى كتابى هذا ما انتهى إلىّ من ذلك ، وصنفته على الحروف ، ليكون ألطف وأقربَ مأخذاً إن شاء الله تعالى .

---

(١) تروى : والثانى .

(٢) نتد به كلامنا : نؤكده به ، ويروى : هو شىء نبديه كلامنا .

﴿ باب ما جاء من الإتباع والمزاوجة على الباء ﴾

تقول العرب : إنه لَسَاغِبٌ لاَغِبٌ ، فالساغِبُ : الجائعُ . واللاغِبُ :(١) المُعْيِي الكالُّ ، وهو السَّغُوبُ واللَّغُوبُ . قال الشاعر :

* عَرَقُ السِّقَاءِ عَلَى القَعُودِ اللَّاغِبِ(٢) *

ويقولون : رَجُلٌ حَرِيبٌ سَلِيبٌ ؛ يقال : حرِبَ مَالَهُ فَهُوَ حَرِيبٌ (٣) وقومٌ حَرْبَى ، قال الأعشى :

وَشُيُوخٍ حَرْبَى بِجَنْبَيْ أَرِيكٍ   وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي(٤)

قال الأَصْمَعِيُّ : رجلٌ خَيَّابٌ تَيَّابٌ ؛ قال : خَيَّابٌ : من خاب ، وتَيَّابٌ : تزويجٌ ، وهو يصلح أن يكون إتباعاً . ويقال : خَيَّابٌ هَيَّابٌ ، فهاتان معروفتا المعنى .

ويقولون: خَبٌّ ضَبٌّ ، فالضَّبُّ :البخيلُ المُمْسِكُ ، والخَبُّ :من الخِبِّ(٥) .

ويقولون هو ضَبٌّ كَدْيَةٍ ، إذا وصفوه بالضِّيق والتشدّد .

ويقال: خَرَابٌ يَبَابٌ ، وقد يُفْرَدُ اليَبَابُ ، قال عمر بن أبي ربيعة :

---

(١) اللاغب أيضاً : الضعيف ، التعب .

(٢) البيت :

لبست بمشتمة تعد وعفوها   عرق السقاء على القعود اللاغب

(٣) الحريب : الذى سلب حريبته ، أى ماله الذى سلبه ، أو ماله الذى يعيش به ، وترك بلا شيء .

(٤) السعالى : جمع سعلاة وسعلاء ، وسعلى ، وهى أنثى الغول ، أو أخبث الغيلان .

(٥) الخب والخب (بفتح الخاء وكسرها) : الخداع ، ويقول الميدانى فى مجمع الأمثال : أخب من ضب . ومنه اشتقوا قولهم : فلان خب ضب ، والضب : حيوان صغير على هيئة ورخ التمساح ذنبه كثير العقد .

كَسَتِ الرِّيَاحُ جَدِيدَهَا مِنْ تُرْبِهَا   دُقَقاً(١) وأَصْبَحَتِ العِرَاصُ(٢) يَبَاباً(٣)

فهذا إتباعٌ إلاَّ أنّه أفرده .

ومما يراد به تأليف الكلام قولهم : أَرَبَّ فلانٌ وأَلَبَّ ، فهو مُرِبٌّ مُلِبٌّ ، إذا أقام .

ومازال يفعله مُذْ شَبَّ إلى أن دَبَّ ، يريدون: مذ كان شاباً إلى أن دَبَّ على العصا(٤).

ويسألون المرأةَ فيقولون : أَشَابَّةٌ أَمْ ثَابَّةٌ ، كأَنَّ الثَّابَّةَ خِلَافُ الشَّابَّة .

وماله حَلُوبَةٌ ولارَكُوبَةٌ ، الْحَلُوبَةُ : ما تُحْلَبُ ، والرَّكُوبَةُ : ماتُرْكَبُ.

وإنّهُ لَمُجَرِّبٌ مُدَرَّبٌ ، والدُّربة : العادة.

ورَجُلٌ خائبٌ لاَئِبٌ ، فَالْخَائِبُ : الذىلم يَنَلْ مُرَادَه ، واللائِبُ : الذى يَلُوبُ بالشيء يطلبه كالعطشانِ الحائِم.

وَرَجُلٌ طَبٌّ لَبٌّ ، فَالطَّبُّ : العَالِمُ الحَاذِقُ،واللَّبُّ : من اللُّبِّ وهوالعَقْلُ.

---

(١) الدقق : ما تسحقه الريح من التراب ، وتروى : دفا .

(٢) العراص : جمع عرصة ، وهى كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٣) اليباب : الخراب .

(٤) ويقول الميدانى فى مجمع الأمثال : أعييتنى من شب إلى دب ؛ ومن شب إلى دب ، والمثلان يضربان لمن يكون فى أمر عظيم غير مرضى ، فيمتد فيه أو يأتى بما هو أعظم منه ، ويقال فى قولهم : من شب ، أى من لدن كنت شابا إلى أن دببت على العصا ، أى أنك معهود منك الشر منذ قديم فلا يرجى منك أن تقصر عنه ، يقال : شب الغلام يشب شباباً وشبيبة ، إذا ترعرع ، قلت : الكلام شب بالفتح ، والمثل شب بالضم ، ولا وجه له تحمل عليه إلا أن يقال : هذا من الشب الذى هو الاظهار ، يقال شعرها يشب لونها أى يظهره . وكذلك شب النار إذا أوقدها وأظهرها ؛ كأنهم أرادوا : أعييتنى من لدن قيل أظهر أى ولد وظهر للرائين إلى أن شاب ودب على العصا ، ثم نزل الفعل منزلة الاسم وادخل عليه من ونون ، وإذا لم ينون حكى على لفظ الفعل ، ورفعوا دب فى الوجهين على سبيل الاتباع والمزاوجة ، لأن دب لا يتعدى البتة ، ويروى . من لدن شب إلى دب ، بالفتح فيهما .

وحَكَى بعْضُهُمْ : أربٌ جَرِبٌ ، فَالأرِبُ : المتوجِّعُ مِن آرَابِهِ وهى أعْضَاؤُهُ ، وَالْجَرِبُ : من الْجَرَبِ .

ومن المزاوج : ماله هَارِبٌ ولا قَارِبٌ[1] ، أى ماله صَادِرٌ[2] عن الماء ولاوَارِدٌ[3] .

ومنه قولهم عند المبالغة : لاَ شَوْبَ ولا رَوْبَ ، ولا شَيْبَ ولا عَيْبَ .

ابن الأعرابىّ : ما عنده شَوْبٌ[4] ولا رَوْبٌ ، والرَّوْبُ : اللَّبَنُ ، والشَّوْبُ : الْعَسَلُ .

---

(١) يقول الميدانى : ماله هارب ولا قارب . قال الخليل : القارب : طالب الماء ليلا ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا ، ومعنى المثل : ماله صادر عن الماء ولا وارد أى شيء . قال الأصمعى : يريد ليس أحد يهرب منه ، ولا احد يقرب إليه ، أى فليس له شيء .

(٢) صدر عن الماء : رجع عنه ، وفى النسخة الخطيه : صاد ، وصده وصاده عن كذا : صرفه ومنعه .

(٣) ورد الماء : صار إليه وبلغه .

(٤) الشوب : ماخلطته بغيره . والروب : اللبن المروب .

ويقول الميدانى : ما عنده شوب ولا روب . قال ابن الأعرابى : الشوب ، العسل المشوب . والروب : اللبن الرائب ، ويقال : لا شوب ولا روب عند البيع والشراء فى السلعة تبيعها ، أى أنك برىء عن عيوبها .

ويقول أيضاً : هو يشوب ويروب ، الشوب : الخلط ، والرأب : الاصلاح ، وأصله : يرؤب ، ولكن قالوا : يروب لمكان يشوب ، يضرب للذى يخطىء ويصيب . قال أبو سعيد الضرير : يشوب : يدفع ، من قولهم : فلان يشوب على أصحابه أى يدافع . ويروب من قولهم : راب يروب : إذا اختلط رأيه ، ورجل رائب وروبان ، وقوم روبى . يضرب للرجل يروب أحياناً فلا يتحرك ، وأحياناً ينبعث ، فيقاتل ويدافع عن نفسه وعن غيره ، ويروى : هو يشوب ولا يروب ، قاله الأصمعى . ومعناه : يخلط الماء باللبن ، أى يخلط الصدق بالكذب ، ولا يروب . لأنه إذا خالط اللبن الماء لم يرب اللبن .

باب التاء

يقال : إنه مُعْفِتٌ مُلْفِتٌ [1]، إذا كان يَعْفِتُ كلَّ شيء ، ويَلْفِتُهُ : أى يَدُقُّه .

وإنه لَعِفْرِيتٌ [2] نِفْرِيتٌ [3] ؛ وربّما قالوا : عِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ ، للدّاهى .

وامرأةٌ خَفُوتٌ لَفُوتٌ ؛ الخَفوتُ : الساكنةُ ، واللَّفوتُ : التى تَلْفِتُ نفسَها عمّا يُكْرَه .

وفَرَسٌ صَلَتَانٌ [4] فَلَتَانٌ [5] ، إذا وُصِفَ بالنَّشَاطِ وحِدَّةِ الفُؤَادِ ؛ أمّا الصَّلَتَانُ : فمن الصَّلْتِ والانصلاتِ ، والفَلَتَانُ : كأنّه من أَفْلَتَ .

ويقولون للأحمق : هَفَّاتٌ [6] لَفَّاتٌ [7] ، يُوصف بالخِفّة ؛ وربما خفّفوا فقالوا : هَفَاةٌ لَفَاةٌ .

(١) المعفت : الذى يعفت الشيء ، أى يدقه ويكسره ، يقال . عفت عظمه : إذا كسره . والملفت مثله فى المعنى . يقال ألفت عظمه : إذا كسره ، ويجوز أن يكون الملفت الذى يلفت الشيء ، أى : يلويه . يقال : لفت ردائى على عنقى ، وأنشد أبو بكر ابن دريد :

* أسرع من لفت رداء المرتدى *

ويقال : لفت الشيء إذا عصده ، وكل معصود ملفوت ، ومنه اللفيتة ، وهى العصيدة والعصد : اللى .

(٢) عفريت : من العفر ، يريدون به شدة العفارة ، ويمكن أن يكون من العفر ، وهو التراب ، كأنه شديد التعفير لغيره ، أى التمريغ له .

(٣) نفريت : من النفور ، يمكن أن يكونوا أرادوا به شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره . ويقال : عفر نفر ، ورجل عفارية نفارية ، وعفرية نفرية ، وعفر نفر .

(٤) صلت الفرس : أركضه .

(٥) فلتان : سريع .

(٦) هفات : كثير الكلام بلا روية .

(٧) لفات : يرسل الكلام على عواهنه لا يبالى كيف كان .

ومن المزاوج قولهم فى جواب من قال هاتِ : لا أُهَاتِيكَ ولا أُوَاتِيكَ ؛ والمعنى مفهوم فى الكلمتين .

ويقولون لم يَبْقَ منهم تَبِيتٌ ولا هَبِيتٌ ، أى جَبانٌ ولا شُجَاعٌ ؛ قال طَرَفَةُ .

فالْهَبِيتُ لا فُؤادَ لَهُ   والثَّبِيتُ ثَبْتُهُ فَهَمُهُ

قالوا : الهبيت : الجبانُ ، والثبيت : من ثبتَ .

(باب التاء)

يقال : تركتْ خيلُنَا أرضَ بنى فلان حَوْثاً بَوْثاً [1] ، إذا أثارتها .

ويقال : خبيثٌ : نَبِيثٌ[2] ، فيجوز أن يكون إتباعاً ، ويجوز أن يكون من ينْبثُ الشرّ : أى يثيرهُ .

ويقال : عَاثَ [3] وهَاثَ [4] . ويقال : عاتَ يعيتُ عيثاً .

ويقال : بَثَّ [5] ونَثَّ [6] .

ويقال : حَثَّ [7] ونَتَّ .

---

(١) يقال : تركهم حوثاً بوثاً ، وهوثاً بوثاً ، وحاث باث . وحيث باث ، وحيث بيث وحوث بوث : إذا مزقهم وبددهم .

(٢) نبث، ينبث ، مثل نبس ينبش : حفر باليد ، ونبيث:شرير ينبث الشر : يستخرجه ، ويقال : خبيث لبيث نبيث .

(٣) العيات : الكثير الفساد .

(٤) الهيث : الحركة .

(٥) بث الخبر : أطلعه عليه وكاشفه به .

(٦) النثاث والمنث : الكثير الافساد للحديث أو السر .

(٧) حثه على الأمر : حضه ونشطه .

(باب الجيم)

قال اللّحيانيّ : هو سميجٌ لميجٌ (١) ، وسميجٌ لميجٌ

ويقولون : لبنٌ سمْهَجٌ لُمْهَجٌ ، إذا كان حُلواً دَسِماً .

اللَّحيانيّ : ما عنده على أصحابِهِ تعريجٌ ولا تعويجٌ ، أي إقامةٌ .

ويقال : مالي فيه حَوْجاء ولا لَوْجاء (٢) ، ومالي فيه حُوَيجاء ولا لُوَيجاء .

ويقال : ما ثمّ ملجأٌ ولا ملجأٌ (٣) .

ورَجُلٌ خَرّاجَةٌ ولاّجَةٌ (٤) .

وَرَجَعَ إلى حِنْجِهِ وَبِنْجِهِ ، أي أصْلِهِ .

ويقولون للصّبيِّ في الترقيص : حَدَارِجُ نَدَارِجُ .

ابنُ السِّكّيت : ما ذاقَ شَماجاً (٥) ولا لَماجاً (٦) ، وما لَمّجُوهُ بشيء ؛ وما تَلَمَّجَ عندنا بِلَمَاجٍ .

الأصْمَعِيّ : فَرَسٌ غَوْجٌ مَوْجٌ ، الغَوْجُ : الواسعُ الخَطْوِ ، والمَوْجُ : كأنه يَمُوجُ .

ويقال : لا تَذْهَبَنَّ بكَ جَمْجَمَةٌ (٧) ولا لَجْلَجَةٌ (٨) ، أي لا تَشُكّ فيه ولا تُخَلِّط .

---

(١) سميج لميج : قبيح جدا

(٢) الحوجاء واللوجاء : الحاجة.

(٣) الملجأ والمحجأ : الملاذ والمعقل والحصن.

(٤) الخراجة الولاجة : كثير الحيل . ويقال : خروج ولوج ، وخراج ولاج ؛ وخرجة ولجة .

(٥) الشماج : مايرمى به من العنب بعد ما يؤكل .

(٦) اللماج : أدنى وأقل ما يؤكل ، يقال : ماتملجت عنده بلماج . ماذقت شيئا

(٧) جمجم : أمسك عن الكلام

(٨) لجلج وتلجلج : تردد في الكلام

(باب الحاء)

يُونُسُ : إنه شَقِيحٌ(١) لقيحٌ(٢) ، وشَقْحًا ولقْحًا (٣) ولأشقحنك شَقْحَ الجَوْزِ (٤) بالجَنْدَلِ (٥) أي لأكسرنك .

ويقولون : هو مَليحٌ(٦) قَزِيحٌ (٧) وهذا إتباعٌ ، وقد يكون من أقْزَاح القِدْر وهى الأفْحَاء .

ويقولون: شَحِيحٌ نَحِيحٌ (٨)، وأنيحٌ أيضًا، من أنَحَ: إذا زَفَرَ عندالسؤال.

الأصمعيُّ : هو قبيحٌ شقيحٌ (٩) وقبّحه اللهُ وشقّحه .

قال الراجز :

أقْبِحْ به مِنْ وَلَدٍ وَأشْقِحْ مثْل جُرَىِّ الـكَلْبِ لم يُفَقِّحْ(١٠)

الأصمعيُّ : قالت امرأة من العرب : إنّى لأُبْغِضُ من الرجال الأملَحَ الأقْلَحَ ، المُلْحَةُ : بياض الشَّيْبِ ، والقَلَحُ (١١): صُفْرة الأسنانِ .

---

(١) الشقيح : القبيح المكسور .

(٢) اللقيح : مأخوذ من قولهم : لقحت الحرب ، هاجت بعد سكون فمعناه : مكسور حامل للشر .

(٣) شقحا له ولقحا : بعدا له .

(٤) الجوز : فارسى معرب ، الواحدة جوزة ، والجميع جوزات .

(٥) الجندل : الحجارة ، الواحدة جندلة ، والجمع جنادل .

(٦) مليح : مملوح .

(٧) قزيح: جعل فيه القزح أى التابل ، ومعنى قولهم : مليح قزيح : كامل الحسن ، لأن كمال طيب القدر أن تكون مقزوحة مملوحة

(٨) النحيح : الذى إذا سئل عن الشىء تنحنح من لؤمه .

(٩) قبيح شقيح : متناهى القبح .

(١٠) فقح الجرو : فتح عينيه .

(١١) قال أبو حفص الشهرزورى :

دعوت على ثغره بالقلح
وفى شعر طرته بالجلح

ويقولون : ماله ساحة[1] ولا راحة[2]

ولا رائحة ولا سارحة ؛ السارحة : التي تطلبها المرعى فحيث ما أمست باتت ، والرائحة : التي تصرف إلى أهلها كل عشية .

ومن المزاوج قولهم : نعوذ بالله من الترح بعد الفرح[3] ، الترح : التنغيص . قال ابن مقبل :

إذا متُّ فانعيني بما أنا أهلُه ... وذمِّ الحياةَ ، كلُّ عيشٍ مترَّحُ

ويقولون : لا أفلح ولا أنجح ، النجح : أن يبلغ ما طلب ، والفلاح : البقاء . قال لبيد :

لو كان حيٌّ مدركَ الفلاحِ ... أدركَه ملاعبُ الرِّماحِ

وقال عديُّ بن زيدٍ العباديُّ :

ثُمَّ بعد الفلاحِ والمُلكِ والأُ ... مَّةِ وارتْهُمُ هناكَ القبورُ

ويقال للأمر البيِّن : إنه لَموضحٌ موجحٌ ، كذا رأيته ، والوجاحُ : السِّترُ ، فلا أدري لأيِّ معنًى قُرِنَ به .

= عسى أن يخف غرامى به
فقد برحت بى تلك الملح

(١) الساحة : الناحية ، وكذلك فضاء بين دور الحى ، والجمع ساح وسوح وساحات

(٢) الداح : الوشى والنقش ، قال الشاعر :

يالابس الوشى على شيبه ... ما أقبح الداح على الشيخ

وجاءنا وعليه داحة .

والداحة أيضا : الدنيا ، قال أبو حمزة الصوفى :

لولا حبتى داحه ... لكان الموت لى راحه

(٣) ويقال : ما الدنيا إلا فرح وترح ، وما من فرحه إلا وبعدها ترحه .

ويقولون : هو طَرِيحٌ طَلِيحٌ ، فهذا من طَلَحه السَّفرُ ، اذا أذابه ونهكه و إنّهُ لَفَاضِحٌ مَاضِحٌ ، أى غائب ، ويقال : مَاصِحٌ (بالصاد) من مَصَحَ : إذا ذَهَبَ .

ويقولون : لم يَبْقَ منهم صَالِحٌ ولا طَالِحٌ ، الطالحُ : الشاردُ .

ومن الأسجاع ، وليس من هذا الباب ، قولُ بائع الدَّابَّة : بَرِئْتُ إليك من الجِماح(١) والرِّمَاح(٢)

ويقولون : جاء بالضِّيح والرِّيح ، الضِّيحُ : ضَوْءُ الشمس ، والرِّيحُ : معروفةٌ ، أى جاء بما طَلَعَتْ عليه الشمسُ وما جَرَتْ عليه الرِّيحُ . وأنشد :

والرِّيحُ لِلّهِ وَمَا فِي الرِّيحِ والشَّمْسُ فِي اللُّجَّةِ ذَاتُ الضِّيحِ

أى ذات الضَّوْء :

قال يُونُسُ : شَقِيحٌ(٣) نَبِيحٌ .

أبو الجرّاح : تَرَكْتُ فُلاَناً سَادِحاً رَادِحاً ، وسَدَحَتْ فلانةٌ ورَدَحَتْ : إذا أَخْصَبَتْ وحَسُنَتْ حَالُهَا .

وهو ابنُ عمِّى لَحًّا(٤) قَحًّا .

---

(١) جمح الفرس : تغلب على راكبه وذهب به لا ينثنى ، واستعصى .
(٢) رمحته الدابة : رفسته
(٣) الشقيح : القبيح ، نبح الكلب : صات ، وأصل النباح لصوت الكلب، وقد يستعمل لغيره ، و نبح الشاعر : هجا ، ومعنى : شقيح نبيح : قبيح هجاء
(٤) اللح : اللاصق النسب

(باب الخـاء)

اللِّحْيَانِيُّ : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، للذى لا طَعْمَ له ، وأنشد (١) :

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الْحُوارِ فَلَا أَنْتَ حُلْوٌ ولَا أَنْتَ مُرُّ(٢)

ويقولون من أسجاعهم : مَنْ شَاخَ(٣) بَاخَ(٤)

(باب الدَّال)

اللِّحْيَانِيُّ : هو وَحِيدٌ قَحِيدٌ . (٥)

ويقولون : وهو لَكَ أَبَداً سَحْداً سَرْمَدا .

وحُكِيَ : هو شديدٌ أديدٌ ، وهو مِنَ الأَمْرِ الإِدِّ (٦) .

ويقال : نَكْداً لَهُ وجَحْداً لَهُ(٧)

---

(١) أشقر الرقبان الأسدى جاهلى

(٢) السليخ : ما لا طعم له . والمليخ : اللزج السهل على اللهوات والحلق ، ويقال : بكرة ملوخ ، إذا كانت سريعة المر سهلته . والمليخ أيضا . ما لا طعم له . والحوار . ولد الناقة قبل أن يفصل منها ، والجمع أحورة وحيران ، وشبهه بلحم الحوار لأنهم زعموا أنه لا طعم له .

وقوله : فلا أنت حلو ولا أنت مر ، يريد : أنه لا خير ولا شر عندك

(٣) شاخ : صار شيخا ، والشيخ : المسن بعد الكهل .

(٤) باخ . أعيا .

(٥) القحاد . الفرد الذى لا أخ له ولا ولد ، ومعنى: وحيد قحيد : واحد عظيم الشأن والقدر فى شىء واحد خاصة ؛ ويقولون : هو واحد قاحد ، وقالوا : فارد

(٦) الامر الاد : الفظيع الداهية ، والجمع أد وأداد.

(٧) كثر سؤاله وقل خيره

الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ كَادٌّ لَادٌّ(١) .

ويقولون : جَاءَ مُسْتَمْغِداً مُسْتَمِيداً ، أى غضبان قد تَوَرَّمَ وجهُه من الغَضَبِ .

ويقولون : ماعنده نَدًى وَلاَ سَدًى ، النَّدَى : ما كان من السماء بالنهار والسَّدَى : ما كان باللَّيْل . وأنشد(٢) :

كَأَنَّهُ أَسْفَعُ ذو جُدَّةٍ يَمْسُدُهُ القَفْرُ بِلَيْلٍ سَدِي(٣)

ويقولون : هو سَيِّدٌ أَيِّدٌ(٤) .

وإنَّه لأَيِّدُ الغَدَاء ، إذا كان حاضَر الغَدَاءِ ، ويكون من الأَيْدِ أيضاً ، وهى القُوَّةِ .

ويقال : مَالَهُ عَنْ ذلك مُحْتَدٌّ وَلاَ مُلْتَدٌّ ، أى ماله عنه مذهبٌ

ويقال : ماله سَبَدٌ ولا لَبَدٌ ، السَّبَدُ : الشَّعَرُ والوَبَرُ ، واللَّبَدُ : الصُّوفُ .

ويقولون : لا يُجْدِى ولا يُمْدِى ، يُجْدِى : من الجَدْوَى(٥) ، ويُمْدِى : يَبْلُغُ المَدَى(٦) .

قال ابن مَيَّادَةَ :

---

(١) شديد الخصومة .

(٢) المثقب العبدى

(٣) الاسفع . ثور فى وجهه سفعة ، أى سواد يضرب إلى الحمرة . الجدة : خطة فى ظهره تخالف لونه . يمسده : يطويه . السدى : كالندى لفظا ومعنى . ويروى البيت :

كأنها أسفعُ ذو جدة يمسُدُه الوبلُ وليلٌ سدى

(٤) الايد : القوى

(٥) الجدوى : العطية

(٦) المدى : الغاية والمنتهى

بَيْتٌ بَنَاهُ الحَارِثَانِ لَنَا إذْ أنتَ لا تُجْدِي وَلا تُمْدِي

ويقال : عرَفَ ذلك البَادِي والقَادِي ؛ القادِي : الآتى ؛ يقال : قَدَتْ علينا قَادِيَةٌ من الناس ، أى أتتْ .

ويقال : هو جَلْدٌ نَجْدٌ(١) أى عَوْن .

وشيء خَالِدٌ تَالِدٌ ، ويجوز : بَالِدٌ (بالباء) : مُقيمٌ بالبَلَدِ .

أبو عُبَيْدَةَ : هو سَهْدٌ مَهْدٌ ، أى حَسَنٌ .

ويقال : بَقْلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ (٢) ، إذا كان غضًّا ، مَعْدٌ إتباعٌ .

(باب الذَّال)

يقال : بَذٌّ وفَذٌّ ، إذا تَبَرَّزَ .

يقال : شيء فَذٌّ وشَذٌّ ، وشيء فَذٌّ شَاذٌّ ، أى منقطعٌ عن أمثاله خارجٌ منه .

فَذَّةٌ شَاذَّةٌ ، إذا كانت مبتورةً .

(باب الرَّاء)

يقال : هو حَارٌّ يارٌّ ، وحَارٌّ جَارٌّ . (٣)

---

(١) الجلد : ذو القوة والصبر والصلابة . النجد : الشجاع الذى يمضى فيما يعجز غيره ، والسريع الاجابة إلى مادعى اليه .

(٢) الثعد : اللين . المعد : المجنى لوقته

(٣) الجار : الذى يجر الشيء الذى يصيبه من شدة حرارته كأنه ينزعه ويسلخه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه

ويقولون : عَينٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ، الحَدْرَةُ : المُمْتَلِئَةُ ، وكذلك البَدْرَة .

ويقولون : رَأسٌ زَعِرٌ مَعِرٌ ، وهو القليلُ الشَّعَرِ .

وجَمَلٌ وَبِرٌ هَبِرٌ (١) .

وسَوِيقٌ قَفَارٌ عَفَارٌ ، أي غيرُ مَلْتُوتٍ(٢) .

وإنّهُ لَفَقِيرٌ وَقِيرٌ ، قال بعضهم : الوَقِيرُ المُثْقَلُ دَيْناً .

وَلَقِيتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً ، إذا باداهُ .

وهو صَيِّرٌ شَيِّرٌ (٣)ذو صُورَةٍ وشَارَةٍ . ويقال : خَيْلٌ صِيَارٌ شِيَارٌ ، أي حِسانٌ .

وهو شَهِيرٌ جَهِيرٌ ، في الخَلْقِ والصَّوْتِ .

وإنّهُ لَصِفْرٌ صِحْرٌ ، أيْ خَالٍ .

وتَفَرَّقُوا شَغَرَ بَغَرَ (٤)وشَذَرَ مَذَرَ .

وإنّهُ لَحَائِرٌ بَائِرٌ (٥).

وإنّهُ لَحِضَجْرٌ حَجْرٌ ، أي ضَخْمٌ .

وهم أكْثَرُ من الطَّرَى وَالثَّرَى :الطَّرَى : النباتُ . والثرى : التراب .

وسمِعْتُ لِلْحِمَارِ شَخِيراً ونَخِيراً ،الشخير: من الصَّدْرِ، والنَّخيرُ: من المنخرَيْنِ.

---

(١) كثير الوبر واللحم

(٢) غير مبلول بشيء من الماء أو مخلوط بالسمن

(٣) حسن الصورة والشورة ، أي الهيئة

(٤) يقال : تفرقوا شغر بغر ، وشذر مذر (بفتح الشين والميم وكسرهما) : أي في كل وجه

(٥) الحائر : المتحير . البائر : الهالك ، ويكون البائر : الكاسد، من قولهم : بارت السوق : إذا كسدت

وفلان لا يَغيرُ ولا يَميرُ (١) يقال للمِيرةِ : الغِيرةُ أيضاً .

وفلانٌ لا في العِيرِ ولا في النَّفِيرِ (٢) ، أي لا في السَّوادِ ولا في المُقاتِلة ، وله حديثٌ .

ويقال لا أفعلُه ما اختلفَ السَّمَرُ (٣) والقَمَرُ .

وجاء فلانٌ في نافِرَتِه وزافِرَتِه ، أي جماعتِه .

وجاء بالغَوْرِ والمَوْرِ ، الغَوْرُ : الماء ، والمَوْرُ : التُّرابُ .

وما لبَيْتِ فلانٍ أَهَرَةٌ ولا ظَهَرَةٌ ، الأَهَرَةُ : جَيِّدُ المَتاعِ ، والظَّهَرةُ : ما استظهر به ممّا دون ذلك .

ومن الباب قول الكُمَيْتِ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِيَ نَعْتُ الفَتَا ةِ إمّا ابْتِهاراً وإمّا ابْتِيارَا

الابتهارُ : أن يقول بخِبْرَةٍ ، والابتيارُ : أن يقول مالا يَعلم .

ويقال : ذهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ ، الحِبْرُ والسِّبْرُ : الجَمالُ والبَهاءُ .

وإنّهُ لَحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وحَقِرٌ نَقِرٌ ، وحِتْرٌ نِفْرٌ (٤) .

وهو كَثِيرٌ بَثِيرٌ وبَذِيرٌ ، وهو إتباع ، وبَجِيرٌ أيضاً .

---

(١) غار : أتى الغور . مار : أنجد ، أى أتى نجدا

(٢) العير : قافلة الحمير ، وأطلقت على كل قافلة . النفير : القوم الذين ينفرون معك ويتنافرون فى القتال

(٣) السمر : الليل وسواده

(٤) أصل هذا فى الغنم والبقر ، فالنقر : الذى به النقرة : داء يصيب الغنم والبقر فى أرجلها وهو التواء العرقوبين فيثقب عرقوبها ويدخل فيه خيط من عهن ويترك معلقا ، وإذا كانت الشاة كذلك كانت هينة على أهلها

وفى الأسجاع ، وليس من الباب : ماعنده خَيْرٌ ولا مَيْرٌ(١)

ويقولون : هو خاسِرٌ دَامِرٌ دَابِرٌ(٢) ، وخَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ ، وماذا رَأَيْتَ من خَسَارَتِهِ وَدَمارَتِهِ وَدَبَارَتِهِ .

ويقولون : شَرٌّ شِمِرٌّ(٣)

وهو سَرٌّ بَرٌّ(٤) ، وسَارٌّ بارٌّ .

وأَحْمَرُ أَقْشَرُ ، أى شديدُ الْحُمْرة .

وماله دَارٌ ولا عَقارٌ ، العَقارُ(٥): النَّخْلُ والضِّيَاعُ .

وماله ثَمَرٌ ولا كَثَرٌ ، الكَثَرُ : الجُمَّار(٦) ، وفى الحديث: «لا قَطْعَ فى ثَمَرٍ ولا كَثَرٍ » .

وما يَعْرِفُ هِرًّا من بِرٍّ(٧) ، أى ما يُحْسِنُ يُورِدُ ولا يُصْدِرُ ، ويقولون عند

---

(١) الخير : كل ما رزقه النــاس من متاع الدنيا . المير : ما جلب من المــيرة وهو ما يتقوت فيتزود والمعنى : ليس عنده خير عاجل ولا يرجى منه أن يأتي بخير

(٢) الدابر : يمكن أن يكون لغة فى الدامر ، وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدابر: الذى يدبر الأمر ، أى يتبعه ويطلبه بعد ما فات وأدبر

(٣) شر شمر : شديد

(٤) يقال : رجل بر سر: يبر ويسر

(٥) العقار : يقال هو متاع البيت

(٦) الجمار والجامور : شحم النخلة ، واحدته : جمارة وجامورة

(٧) قال ابن الأعرابي : الهر : دعاء الغنم ، والبر : سوقها . ويقال :الهر : اسم من هررته أى أكرهته ، والبر : اسم من بررت به ؛ أى لا يعرف من يكرهه ممن يبره

وقال خالد بن كلثوم : الهر : السنور ، والبر : الجرذ

وقال أبو عبيدة : الهر : من الهرهرة ، وهى صوت الضأن ، والبر : من البربرة ، وهى صوت المعزى

ويضرب مثلا لمن يتناهى فى جهله

الأيراد : هِرٌّ ، وعند الإصْدَارِ: بِرٌّ ، ويقال : الهِرُّ : دُعاء الغَنَم ، والبِرُّ : سَوْقُها.

ومن أسجاعهم : خَبَّرْتُهُ بِعُجَرى وَبُجَرى ؛ العُجَرُ : أن تتعقد العُرُوقُ والعَصَبُ حتَّى تراها ناتيةً من الجَسَدِ ، والبُجَرُ : نحوها .

ويقولون : هو أشْعَرُ أظْفَرُ ، أى طويلُ الشَّعَرِ والأظْفَار.

ويقولون : حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ ، للذى يُخْفِى أمْراً ويُظْهِرُ غَيْرَهُ ؛ الحِرَّةُ : العَطَشُ ، والقِرَّةُ : الرِّعْدَةُ .

ويقولون : هو بَطِرٌ أشِرٌ(١) .

ويقولون للمرأة : أيْسَرْتِ وأذْكَرْتِ ، أى سَهُلَتْ وِلادَتُكِ وجئْتِ بوَلَدٍ ذَكَرٍ .

ويقولون : بَهَرَهُ وَبَهَرَهُ ، هو من الانبهار ، وَبَهَرَهُ : غَمَّهُ وَغَاظَهُ : قال:(٢)

إنّ اللَّئيمَ إذَا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ ... وَتَرَى الكَرِيمَ يَرَاحُ كالمُخْتَالِ

ويقولون : هذا الشَّرُّ والبَرُّ ، وهذا الشَّرُّ والعَرُّ ، والعَرُّ : الجَرَبُ .

ويقولون : بَلَغَ أطْوَرَيْهِ وأقْوَرَيْهِ ، أى مُنْتَهَاهُ .

ويعبّرون عن الأمور : بالشُّقُور والعُقُور (٣)

ويقولون : هو يُشَارُّهُ وَيُمَارُّهُ وَيُزَارُّهُ(٤) .

---

(١) بطر : طغى بالنعمة أو عندها فصرفها إلى غير وجهها ، أشر : بطر ومرح

(٢) الأخطل

(٣) الشقور : الأمور الهامة

(٤) شاره : خاصمه . ماره : تلوى عليه ليصرعه ، زره : عضه ، وبالرمح : طعنه
ويقال : لا تجار أخاك ولا تشاره ، أى لا تماطله الدين ولا تخاصمه

وإن فلاناً لذو حِجْرٍ وزَبْرٍ (١) ، للحليم العاقل . قال ابنُ أحْمرَ :

ولهتْ (٢) عليْهِ كلُّ مُعْصِفَةٍ هوْجاء ليْسَ لِلُبِّها زَبْرُ

ويقولون : مالٌ دَبْرٌ دَثْرٌ (٣) .

ويقولون : دَمٌ خَضِرٌ مَضِرٌ ، وذلك إذا طُلَّ فذهبَ (٤)

وبعض العرب يقول : هو لكَ خَضِراً مَضِراً (٥)، أىْ هنيئاً مَرِيئاً .

ويقولون : بقرَ وعقرَ ، البقْرُ : ذهابُ المال ، والعقْرُ : الزمانةُ .

ونَعُوذُ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ ، الحَوْرُ : النُّقْصانُ ، والكَوْرُ : الجماعة من الابل .

ويقولون خاسرٌ دَابِرٌ ، الدَّابِرُ : الخائبُ .

أنشدَ الأصْمَعِىُّ لدَخْتَنُوسَ بنت حاجبٍ :

وتَرَكْتَ يَرْبُوعاً كفَوْزَةِ دَابِرٍ ولتُقْسِمُنَّ بالله أنْ لَمْ تَفْعلِ

يريد بأن .

ويقولون : إنهُ لَسَرِىٌّ مَرِىٌّ ، من السَّرْوِ والمَرُوءَةِ .

أبوعُبَيْدَةَ : هذا رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ (٦) أى له صَقْرٌ وهو عَسَلُهُ .

---

(١) الحجر : العقل، لأنه يحجر ويمنع الانسان عما لا يليق به . الزبر : العقل الذى يزبر وينهى

(٢) وله : حزن شديدا حتى كاد يذهب عقله

(٣) الدبر : المال الكثير بلفظ واحد المفرد والجمع . مال دثر : مال كثير

(٤) طل الدم : هدر ، أو لم يثأر له ، ويقال : ذهب دمه خضرا مضرا أو خضرا مضرا : أى غضا وبلا ثمن ودون أن يؤخذ بثأره

(٥) عيش مضر : ناعم

(٦) الصقر : الكثير الصقر ، وصقره : عسله ، والمقر: المنقوع فى العسل ليبقى ، وكل شىء أنقعته فى شىء فقد مقرته، وهو ممقور ومقير ، ومنه السمك المقور، وهو الذى قد أنقع فى الخل .

ومن كلامهم : لا أفعلُه ما اختلفتِ الدِّرَّةُ والجِرَّةُ ، اختلافهما : أن الدِّرَّةَ تَسفُلُ والجِرَّةُ تعلو .

وروى أبو عُبَيْدَة : مكانٌ عَمِيرٌ بَجِيرٌ (١) من العمارة ، وهو اتباع .

قال الفرّاء : هو أشِرٌ أفِرٌ ، وأشْرَانُ أفْرَانُ .

وإنّهُ لَهَذِرٌ مَذِرٌ .

وما حَدَّثَهُ إلاّ الصُّقَرَ البُقَرَ (٢) ، أى الكذبَ

وفى الدعاء : ماله سَهِرَ وعَبِرَ .

(باب الزاء)

الأصمعىُّ : فَزٌّ نَزٌّ (٣) ، وهو الخفيفُ المُتوقِّدُ . قال الراجز :

* فى حاجةِ القَوْمِ خفَافاً نزًّا (٤) *

ويقال : نَزْنِزْ سَهمَكَ فَيَنْدُرُهُ بيمينه فى شماله .

ويقال : مازَيْدٌ إلاّ خَبْزٌ أوْ لَبْزٌ ، اللَّبْزُ : شِدَّةُ الأكْلِ .

وهوَ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ : الهُمَزَةُ الذى يَهْمِزُ النّاسَ بالألقاب ، واللُّمَزَةُ : العَيّابُ .

قال :

---

(١) بجير : ممتلىء

(٢) البقر : اسم لما لا يعرف ، والمعنى حدثه بالكذب الصريح

(٣) الفز : الرجل الخفيف ، النز : الظريف ، الذكى الفؤاد ، الكثير التحرك لا يقر بمكان

(٤) البيت

وَصَاحِبٍ أبْدَاً حُلْواً مُزَّا ... فِى حَاجَةِ القَوْمِ خُفَافا نزًّا

هَلْ غيرُ هَمْزٍ ولَمْزٍ لِلصَّدِيق ولا   تَنْكِي(١) عَدُوَّكُم منكم أظافيرُ

وهو عزيزٌ مَزِيزٌ ، أى فاضِلٌ ، المِزُّ : الفَضْلُ .

و روى أبوعُبَيْدٍ فى هذا الباب عن الأحْمَرِ : الخَازِبازِ(٢) ، صوتُ الذُّباب ، وأنشد لابن أحْمَرَ :

تفقَّأ فوقه القَلَعُ السَّوَارى   وجُنَّ الخازِ بَازِ به جُنُونَا(٣)

(باب السين)

أبو عُبَيْدٍ ، عن أبى زَيْدٍ : جاء بالمال من حَسِّهِ و بَسِّهِ ، ومن حَسِّهِ وعَسِّهِ ، ومن حِسِّهِ و بِسِّهِ ، قال غيره : وتفسيره : من حيث أَحَسَّهُ وانقطع عنه .

و يقولون: لايُدَالِسُ ولايُوَالِسُ ، المُدَالَسَةُ: الخيانَةُ ، والمُوَالَسَةُ : الخِدَاعُ ، وتكون المُدالسَةُ من الدَّلَس وهى الظُّلْمَةُ ، أى يفعله فى الظلام ، والمُوالَسَةُ من الألس : وهى الخيانةُ .

ومن أمثالهم : الإيناسُ قبل الإبْسَاسِ ، وهو الدعاء والتسكين عندالحَلَب ، قال الحُطَيْئَةُ :

---

(١) نكى العدو وفى العدو : قهره بالقتل والجرح

(٢) الخاز باز : ذباب يظهر فى الربيع فيدل على خصب السنة ، والخاز باز مبنى على الكسر

(٣) المجنون من الشجر والعشب: ما طال طولا شديدا ، فاذا صار كذلك قيل: جن جنونا

وقد مَرَيْتُكُمُ لو أنّ دِرَّتَكُمْ   يوماً يَجِىءُ بهامَسّىٌ و إبْسَاسِى (١)

وما سمعتُ له حساً وَلاَ جِرْساً ، أى حَرَكَةً ولا صَوْتاً .

ويقال : كَثُرَتْ هَسَاهِسُهُ وَوَسَاوِسُهُ .

وما يَعْرِفُ القَامُوسَ مِنَ النَّامُوسِ ؛ النّاموسُ: صاحبُ الوَحْىِ ، والقاموس: وسَطُ البَحْرِ .

لا حَسَاسِ ولا مَسَاسِ ، مثل قَطَامِ ، ولا حِساسَ ولا مِسَاسَ للنفْى .

وماله هُلاَسٌ ولا سُلاَسٌ ؛ الهُلاَسُ : نُحُولُ البدَنِ ، والسُّلاَسُ : ضَعْفُ العَقْلِ .

وَيقولون للأَحْمَق : إنّهُ لَمَأْلُوسٌ مَمْسُوسٌ (٢)

ويقال لطالب الليل : إنّه لجَوّاسٌ عوّاسٌ (٣) .

وإنّ فلاناً لمِرْسٌ ضِرْسٌ (٤) إذا عالجَ الأمُورَ وزَاوَلَهَا .

ورَجلٌ أخْرَسُ أمْرَسُ .

الأصْمَعىُّ : رَجلٌ باخِسٌ ماكِسٌ ؛ البَخْسُ : الظُّلْمُ ، والمَكْسُ : النقْصُ

---

(١) يروى : لقد مريتكم : أى طلبت ماعندكم ، وأصله: من مريت الناقة: هو أن يمسح ضرعها لتدر ، والدرة بالكسر : اللبن ، والابساس : صوت تسكن به الناقة عند الحلب بقول : بس بس

(٢) ألس : اختلط عقله فهومألوس . مس : صار به مس أى جنون ، فهو ممسوس

(٣) جاس بين البيوت والدور : تردد وطاف بينها فى الغارة فهو جواس . عاس: طاف بالليل

(٤) مرس الرجل : كان شديداً فى معالجة الأشغال . ضارس الأمور : جربها وعرفها .

ويقال : حاسَهُ وباسَهُ ، أي حرّكَهُ وذَهَبَ به وجاءَ .

وتَعَس وانتكَسَ. التَّعْسُ : السُّقُوطُ،والانتكاسُ :أن يَسْقُطَ، فكلما ارتفع سقَطَ ، ونُكْسُ المرَض منه .

وضَرَبهُ فما قال حَسٍّ ولا بَسٍّ .

ويقولون :ذاكَ من سُوسِهِ وتُوسِهِ (١) أي خُلُقِهِ .

ويقولون : هو شَكِسٌ نَكِسٌ ، وَشَكْسٌ نَكْسٌ ، أي عَسِرٌ .

ويقولون : تاعِسٌ واعِسٌ ، من التَّعسِ ، وقد يقال: نَاعس وَاعِسٌ ، من النُّعاس ، والواعسُ إتباعٌ .

وما ذاقَ عَلُوساً ولا لَؤُوساً (٢)، وما علّسُوا ضيفَهُمْ بشيءٍ

وقال الأحمرُ : علوسٌ وألوسٌ .

وهو عابسٌ كابِسٌ ، الكابِسُ: الذى يضربُ بلحيتهِ على عظْم زَوْرِهِ .

ولا أفعلُهُ سَجِيسَ عَجِيسَ (٣) يريدون الدَّهرَ .

الأصمعيُّ : لا آتيكَ سجيسَ عجيسَ ، أي الدَّهرَ ، وسجيسهُ : آخِرُهُ ، ومنه قيل للماءِ الكدِرِ : سجيسٌ ، لأنه آخرُ مايبقى ، والعَجيسُ تأكيدٌ ،وهو فى معنى الآخر .

---

(١) السوس : الأصل والطبع

(٢) العلوس واللؤوس : الطعام

(٣) طوال الدهر ، قال قيس بن زهير :

ولولا ظلمه ما زلت أبكي سجيس الدهر ما طلع النجوم

وروى أبو عمرو: سَدِيسَ عجيسَ ، وهو كما قيل : للدهر الأَزْلَمُ الجذَعُ

قال الشاعر[1] :

هُنالكَ لا أرجو حياةً تَسُرُنى   سَجيسَ الليالى مُبْسلاً بالجرائر[2]

(باب الشين)

يقولون فى المزاوجة : رَكيَّةٌ لاتُنْكَشُ ولا تُنْتَشُ [3] أى لاتُنزحُ .

ويقولون : عطْشَانُ نطشانُ ، إتباعُ .

وفلانٌ ذو هَشَاشٍ وأشاش [4]

ويقولون ، وما سمعتُها سماعاً وكذا وجدتُها : وقَعوُا فى القَبْشِ والرَّبْش ، ويقال : هما الأَكلُ والنِّكاحُ .

وما يألو فلانٌ خَرْشاً ومَرْشاً [5] وهو التناوُلُ ، والخَرْشُ : دون الخَدَش .

وهو أعمَشُ أرْمَشُ [6]

وأمْشَى فلانٌ وأفْشَى ، إذا كثُرَت ماشيتُهُ ونَعَمُهُ ، فأمشى : من المَشاءِ وهو النِّتاجُ ، وأفشى : من الفاشيةِ وهى الغاديةُ الرّائحةُ .

---

(١) الشنفرى

(٢) المبسل : المسلم ، أبسله : أسلمه للهلاك . الجرائر : الجرائم

(٣) الركية : البئر ذات الماء . نكش البئر : أخرج ما فيها من الطين

(٤) هش : تبسم وخف للمعروف ، ويقال : انه لذو هشاش إلى الخير ، وأنا به هش بش : أى فرح مسرور

(٥) مرش وجهه : خدشه أوعضه

(٦) عمشت عينه : ضعف بصرها مع سيلان دمعها فى أكثر الأوقات فهو أعمش . الرمش : حمرة فى الجفن مع ماء يسيل

وفى الحديث : « ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ » .

ومن المزاوجة فِيمَنْ يَنْفَعُ مَرَّةً ويَضُرُّ مَرَّةً : هُوَ جَيْشٌ مَرَّةً وعَيْشٌ مَرَّةً [1] .

(باب الصاد)

قال اللِّحْيَانِيُّ : يقال : لا مَحِيصَ عَنْهُ ولا مَفِيصَ ولا نَوِيصَ [2] ، مِنْ نَاصَ : إِذَا هَرَبَ .

وله مِنْ فَرَقِهِ [3] أَصِيصٌ وَبَصِيصٌ ، أى ذُعْرٌ وانقباضٌ .

وتَرَكْتُهُ فى حَيْصَ بَيْصَ ، وَحِيصَ بيصَ [4] ، أى ضِيقٍ وشِدَّةٍ .

وهو عَرِصٌ هَبِصٌ [5] أى نشيطٌ .

وقد شَاصَهُ وماصَهُ ، أى غَسَلَه .

وما بهِ نَوِيصٌ ولا أَوِيصٌ ، أى حَرَاكٌ .

---

(١) قال الميدانى : مرة عيش ومرة جيش ، قال أبو زيد : أصله أن يكون الرجل مرة فى عيش رخى ، ومرة فى جيش غزاة ، وارتفع عيش وجيش ، لأنه فى تقدير خبر الابتداء ، كأنه قال : الدهر عيش مرة وجيش أخرى ، أى ذو عيش ، عبر عن البقاء بالعيش ، وعن الفناء بالجيش ، لأن من قاد الجيش ولابس الحرب عرض نفسه للفناء .

(٢) انحص فلان من يده . أفلت . ناص عن قرنه : فر وتنحى عنه وفارقه .

(٣) الفرق : الفزع .

(٤) أى فى حيرة واختلاط وشدة لا محيص له عنها ولا مفر ، والحيص فى الأصل : العدول والانحراف ، يقال : حاص عنه يحيص حيصا وحيوصا وحيصانا ، إذا عدل عنه وحاد . والبيص فى الأصل : الشدة والضيق ، ومنه قول سعيد بن جبير : أثقلتم ظهره وجعلتم عليه الأرض حيص بيص ، أى ضيقتم عليه . والحيص أيضا : الفرار ، والبوص : الفوت ، وحيص من بنات الياء ، وبيص من بنات الواو ، فصيرت الواو ياء ليزدوجا . يضرب مثلا لمن وقع فى أمر لا مخلص له منه فرارا أو فوتا .

(٥) عرص الرجل : نشط ولعب ومرح . همص : نشط وعجل .

وما بعينه حَوَصٌ وَلا خَوَصٌ ، الحَوَصُ : ضُعْفُ العَيْنِ ، والخَوَصُ : انْكِسارُهَا .

وما لهُ من الشَّعَرِ قُصَّةٌ وَلا نُصَّةٌ[1] .

(باب الضاد)

لَحمٌ غَرِيضٌ أَنِيضٌ[2] .

وبَلَدٌ عَرِيضٌ أَرِيضٌ[3] ، إذا كانَ حَسَنَ النَّبَاتِ . ويقول قائلهم : ما آرَضَ الصَّمَّانُ[4] .

ومابه حَبَضٌ ولا نَبَضٌ[5] ، أى حَرَاكٌ .

وما عنده قَرْضٌ وَلا فَرْضٌ ، القَرْضُ : ما يُقْتَضَى ، والفَرْضُ : ما تُفَرِّضُهُ على نَفْسِكَ لغاشِيَةٍ أو قَرَابَةٍ .

وهو غَضٌّ بَضٌّ ، أى نَدٍ ، وأصل البَضِّ : الرَّشْحُ . قال الرَّاجز :

* على جِلْدِها بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا *

ومن المزاوج : هو يَهُضُّ ويَرُضُّ[6] .

وما عنده غَيْضٌ وَلا فَيْضٌ[7] ، أى : كثيرٌ ولا قليلٌ ، ويقال : الإعطاء والمنعُ .

---

(١) القصة : شعر الناصية ، وكل خصلة من الشعر . النصة : ما أقبل على الجبهة من الشعر

(٢) غرض اللحم : كان طريئا ، فهو غريض .

(٣) الأريض : الخليق للخير الجيد النبات .

(٤) أرض المكان : كثر عشبه وازدهى وحسن فى العين . الصمان : كل أرض صلبة ذات حجارة

(٥) الحبض : الصوت . النبض : اضطراب العرق ، يقال : حبض السهم : إذا وقع بين يدى الرامى ، و نبض العرق : إذا تحرك ، ومعناها الحركة .

(٦) هض الشىء : كسره ودقه . رضه : دقه وجرشه .

(٧) الغيض : القليل . الفيض : الكثير ، ويقال : أعطاه غيضا من فيض .

(باب الطاء)

هو شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ .

وما له عافِطَةٌ ولا نافِطَةٌ(١) ، أي ضَائِنَةٌ ولا مَاعِزَةٌ ، والعَفْطُ وَالنَّفْطُ: صَوْتُهُمَا ، ويقال : عَفَطَ بِعِزَائِهِ ، إذا صَاحَ بِهَا ، قال :

* يارُبَّ خَالٍ لك قَمْقَاعٍ (٢) عَفِطْ *

وأَصَابَتْهُ خَبْطَةٌ وَنَبْطَةٌ ، وهي الزُّكْمَةُ ، قال الشاعر :

يا حَبَّذَا رِيقُكِ مِنْ أَرْيَاقِ ‌ ‌ يَشْفِي مِنَ الخَبْطَةِ والسُّلَاقِ (٣)

ويقال : عَمَلٌ مَخْطُوطٌ مَوْبُوطٌ ، وقد حَطَّ وَوَبَطَ ، وكلُّ شيءٍ حَطَطْتَهُ فقد وَبَطْتَهُ . قال الكُمَيْتُ :

فَأَيَّا ما يَكُنْ بك وهْوَ مِنَّا ‌ ‌ بِأَيْدٍ ما وَبَطْنَ وَلا يَدِينَا

ويقولون للصَّبِيِّ إذا دَرَجَ(٤) : قَبَّلَ حُطَائِطَ بُطَائِطَ .

وسَيْفٌ سَقَّاطٌ سَرَّاطٌ(٥) ، إذا سَقَطَ من وراء الضريبة .

ويقال : الهِيَاطُ والمِيَاطُ(٦) ، وهو الجُهْدُ والعِلَاجُ . وقال ذوالرُّمَّةِ :

---

(١) قال الميدانى : العافطة : النعجة ، والنافطة : العنزة ، وقال بعضهم العافطة : الأمة ، والنافطة : الشاة ، لأن الأمة تعفط فى كلامها أى لا تفصح ، يقال : فلان يعفط فى كلامه ويعفت فى كلامه ، ويقال العافطة : الضارطة ، والنافطة : العاطسة ، وكلتاهما العنز تعفط وتنفط ، والعفيط : الحبق ، والنفيط : صوت يخرج من الأنف . أى ما له شيء .

(٢) تقمقع : صوت عند التحرك .

(٣) السلاق : غلظ الاجفان فى تحمر وتقرح .

(٤) درج : مشى ، أو شى مشية من يصعد على الدرج

(٥) السقاط : السيف القاطع جدا . السراط من السيوف : القطاع

(٦) قال الميدانى : بعد الهياط والمياط . قال يونس بن حبيب : الهيط : الصياح ، والميط : الدفع ، أى بعد شدة وأذى . ويروى : بعد الهيط والميط ، قال أبو الهيثم : الهيط : القصد ، والميط : الجور ، أى بعد الشدة الشديدة ، قال : ومنهم من يجعله من الصياح والجلبة .

إِنِّى إذا ما عَجَزَ الوَطْوَاطُ وكَثُرَ الهِيَاطُ والمِيَاطُ
لا يُتَشَكَّى مِنِّى السِّقَاطُ (١)

وخَبَطَهُ ولَبَطَهُ ، الخَبْطُ : باليَدِ ، واللَّبْطُ : بالرِّجْلِ .

(باب الظاء)

هو كَظٌّ بَظٌّ (٢) ، أى مَلِيحٌ ، الكِسَائِىُّ : هو إتباعٌ .
وحَظِيَتْ المرْأةُ عند زوجها و بَظِيَتْ .
و إنه لَفَظٌّ بَظٌّ .

(باب العين)

يقال : جائِعٌ نائِعٌ ، الكِسَائِىُّ : هو إتباعٌ ، ويقال : هو العَطْشَان ، وجُوعاً ونُوعاً له .
ومما لم يجئْ على رَوِىِّ الأَوَّل : جُوعاً له ، وجُوداً وجُوساً (٣)
وهو شَائِعٌ ذائِعٌ .
وما أَدْرِى أَيْنَ سَقَعَ و بَقَعَ ، أى ذَهَبَ .
وللجبَانِ : إنه لهاعٌ لاعٌ ، وهَائِعٌ لائِعٌ (٤) .

---

(١) رواية الديوان :

إِنِّى إِذَا مَا عَرَمَ الْوَطْوَاطُ وَكَثُرَ الْهِيَاطُ وَالْمِيَاطُ
وَالْتَفَّ عِنْدَ الْعَرْكِ الْخِلَاطُ لَا يُتَشَكَّى مِنِّى السِّقَاطُ

الوطواط : الضعيف من الرجال ، والوطواط فى غير هذا الموضع : الخفاش . والعرك : الازدحام . والسقاط : الفتور ، وقيل : السقاط : الفعل القبيح .

(٢) رجل كظ : عسر مشدد .

(٣) قال الميدانى : بؤسا له وتوسا له وجوسا له ، كله بمعنى ، فالبؤس : الشدة ، والتوس : اتباع له ، والجوس : الجوع ، يقال عند الدعاء على الانسان ، وانتصب كلها على اضمار الفعل ، أى ألزمه الله هذه الأشياء .

(٤) هاع : جبن وفزع . لاع . جبن وجزع .

ويقال للفقير: إنه لَصَلْقَعٌ بَلْقَعٌ (١).

ويقال: شَفَةٌ كاثِمةٌ بَاثِمةٌ (٢)، إذا ظهر دمُها.

وهو ضَائِعٌ سَائِعٌ (٣)، قال: الإساعة: سوء القيام على المال، وقال:

* عَقِيلَةُ مَالٍ مِسْيَاعٍ نَؤُومِ *

وماله هُبَعٌ ولا رُبَعٌ، الهُبَعُ: ما يُنْتَجُ في الصيف، والرُّبَعُ: ما يُنْتَجُ في الربيع.

وفيه لَكَاعَةٌ وَوَكَاعَةٌ (٤)، اللَّكَاعَةُ: في الخُلُقِ، والوَكَاعَةُ: في الخَلْقِ.

ورَجلٌ هَلِعٌ جَشِعٌ، أي جَزُوعٌ حَرِيصٌ.

وهو مُفْقَعٌ مُدْقَعٌ (٥): للعُدْمِ.

قال الأصمعيُّ: نعوذُ بالله مِنَ الخُضُوعِ والقُنُوعِ والكُنُوعِ، فالخُضُوعُ: التَّصاغُرُ، والقُنُوعُ: المَسْأَلَةُ، والكُنُوعُ: مثل الخضوع.

وامرأةٌ طُلَعَةٌ قُبَعَةٌ (٦)، وهي التي تَطَّلِعُ مَرَّةً وتَخْتَبِي أُخْرَى، ويُسَمَّى القُنْفُذُ: القُبَاعَ، لادخالِهِ رأسَهُ إذا فَزِعَ، والقابعُ: المُدْخِلُ رأسَهُ في ثَوْبِه والمتوارى في بيته. قال ابن مُقْبِلٍ:

ولا أَطْرُقُ الجاراتِ بالليلِ مُطْرِقاً ... قُبُوعَ القَرَنْبَى أَخْطَأَتْهُ مَحاجِرُهْ

---

(١) البلقع: الأرض القفر. ويقال: بلقع سلقع، وبلاقع سلاقع: وهي الأراضي القفار التي لا شيء بها، قيل: هو سلقع اتباع لبلقع لا يفرد، وقيل: هو المكان الحزن.

(٢) ممتلئة غليظة، أي ممتلئة محمرة من الدم. بثع: امتلأ دما فاحمر. كثعت الشفة: كثر دمها حتى كادت تنقلب فهي كاثعة.

(٣) ويقال: مضيع مسيع، ومضياع مسياع.

(٤) اللكاعة: اللؤم. الوكاعة: اللؤم، والشدة والصلابة. ويقال: وكيع لكيع، ووكوع لكوع: لئيم، وعبد ألكع أوكع، وأمة لكعاء ووكعاء وهي الحمقاء.

(٥) أفقع: افتقر وساءت حاله. أدقعه: أفقره وأذله.

(٦) ويقال: طلعة خبأة.

وهو سَنِيعٌ فَنيعٌ[1] أي جَمِيلٌ فاضِلٌ ، يقال : مافلانٌ بِذِي فَنَع ، أي بذى فَضْلٍ . وقال[2] :

وقد أجُودُ وَمَالِى بذى فَنَعٍ
وأكْتُمُ السِّرَّ فيه ضَرْبَةَ العُنُقِ[3]

وممّا يقارب الباب :

صَلْمَعَ الشَّيْءَ وقَلْمَعَهُ ، إذا قَلَعَهُ من أصلِهِ . وأنشد لابن أحْمَرَ :

أَصَلْمَعَةُ بنُ قَلْمَعَةَ بنِ فَقْعٍ لَهِنَّكَ لاَ أَبَالَكَ تَزْدَرِينِي[4]

وجُوعٌ يرْقُوعٌ يَهْقُوعٌ دَيْقُوعٌ[5]

وهو وَلِعٌ ، تَلِعٌ وَزِعٌ ، أي سَرِيعٌ إلى الشَّرِّ .

---

(١) السنيع : الحسن الطويل . فنع : كثر ماله ونما ، فهو فنيع . ويقال : مسناع مرباع ، المسناع : الحسنة الخلق .

(٢) أبو محجن الثقفي .

(٣) يروى هذا البيت في ديوانه :

وقد أجود ومالى بذى فنع
وقد أكر وراء المحجر البرق

وهو الصحيح فقد ورد بالقصيدة :

وأكشف المأزق المكروب غمته
وأكتم السر فيه ضربة العنق

والمحجر : المضيق عليه في الحرب ، وأصله من الحجر ، وقد أحجره الشيء : ضيق عليه ، والبرق: الشاخص البصر ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: « فاذا برق البصر » وبرق الرجل : تحير .

(٤) صلمعة بن قلمعة : كناية عمن لا يعرف ولا يعرف أبوه ، كما يقال : طامر بن طامر ، الضلال بن بهلل ، هي بن بي ، هيان بن بيان ، هلمعة بن قلمعة . لهنك : كلمة تستعمل تأكيدا ، أصلها : لأنك

(٥) جوع شديد

وقد طَبِعَ وَرَثِعَ ودَنِعَ(١) ، وذلك من الحِرْصِ والنَّهَمِ ، يقال : رجلٌ رَثِعٌ وقال :

وصاحبٍ صاحَبْتُهُ خَبٍّ رَثِعْ   داوَيْتُهُ لمّا تَشَكَّى وَوَجِعْ
بِجِرَّةٍ مِثْلِ الحِصَانِ المُضْطَجِعْ

وقال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ في الدَّنَع :

فَلَهُ هُنَالِكَ لا عَلَيْهِ إذا   دَنِعَتْ أُنُوفُ القَوْمِ لِلتَّعْسِ(٢)

وشَرِبَ حتّى نَقَعَ وَبَضَعَ(٣) وماءٌ نَقُوعٌ وبَضُوعٌ ، أي مُرٌّ . وقال الشاعر :

كَيْفَ العَزَاءُ وَلَمْ أَجِدْ مُذْ بِنْتُمُ   قَلْباً يَقِرُّ وَلا شَرَاباً يَنْقَعُ

وقد هَكِعَ وَشَكِعَ(٤) إذا ضَجِرَ .

ورَجلٌ صُمَعَةٌ لُمَعَةٌ ، أي خَفيفٌ نَزِقٌ ، وهو من الصَّمَعِ وهو ذَكاءُ القَلْبِ ، واللمعةُ من الألْمَعِيّ .

ماله زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ .

ويقال للخبيث : هو سَمَلَّعٌ هَمَلَّعٌ(٥) وذلك نعتُ الذئب .

---

(١) طبع : دنس في خلقه بعيب . الرثع (محركة) : الشره والحرص والطمع ، وهو رثع . دنع : لؤم وكان لا خير فيه .

(٢) ويروى : رغمت أنوف القوم . ودنسع : دنأ . يريد : فله الفضل في ذلك المكان والدعاء الحسن إذا دنئت أنوف الناس الدعاء بالتعس والنكس . وقيل إن المعنى : له الفضل ولم يبال إن دعا الناس عليهم بالتعس .

(٣) نقع بالشراب : اشتفى منه . بضع من الماء بضعا وبضوعا وبضاعا : روى .

(٤) هكع : جزع وخشع . أشكعه : أغضبه أو أمله وأضجره .

(٥) الداهية ، والخفيف السريع الذى يوقع وطأه توقيعا شديدا من خفة وطئه . والهملع والسملع : الذئب الخفيف .

(باب الغين)

طَعَامٌ سَيِّغٌ لَيِّغٌ[1] يَسُوغُ فى الحَلْقِ .

وأَحْمَقُ بِلْغٌ مِلْغٌ[2] أى يَبلُغُ ما يُريد . قال رُؤْبَةُ :

* بِلْغٌ إذا اسْتَنْطَقْتَنى صَمُوتُ *

والمِلْغُ : النَّذْلُ ، قال :

* والمِلْغُ يَلْغَى بالكلامِ الأَمْلَغِ *

(باب الفاء)

يقال : ما عليها سِيفَةٌ ولا لِيفَةٌ ، السِّيفُ : ما كانَ مُلْتَزِقاً بأُصُولِ السَّعَفِ ، قال الراجِزْ :

* والسِّيفُ واللِّيفُ عَلى هُدّابِهَا[3] *

هم بَيْنَ حاذِفٍ وقاذِفٍ[4] فالحَاذِفُ بالعَصَا ، والقَاذِفُ بالحَجَرِ

أُفٌّ لَهُ وتُفٌّ لهُ ، الأُفُّ : وَسَخُ الأُذْنِ ، والتُّفُّ: وسَخُ الأظْفَارِ

وماهو لَكَ بِأَسِيفٍ ولاَ عَسِيفٍ ، الأَسِيفُ : العَبْدُ ، والعَسِيفُ : الأجير

وما يَعرِفُ الخُذْرُوفَ مِنَ القُذْرُوفِ ، الخُذْرُوفُ[5] : لُعْبَةٌ للصِّبْيان ، والقُذْرُوفُ : العَيْبُ .

---

(١) السائغ : الذى يسهل ويهنأ مدخله فى الحلق . اللائغ : الذى لا يتبين نزوله من سهولته . ويقال : طعام سائغ لائغ : هنىء يسوغ فى الحلق .

(٢) رجل بلغ ملغ . خبيث . وأحمق بلغ : يبلغ ما يريد مع حماقته ، أونهاية فى الحمق . الملغ. النذل الأحمق يتكلم بالفحش .

(٣) هداب النخل • سعفه .

(٤) يضرب مثلا لمن هو بين شرين

(٥) النحلة التى يدورها الصبى بخيط

ومن الأتباع : خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ، الذَّفِيفُ السَّرِيعُ .

وهو ثَقِفٌ[1] لَقِفٌ ، ذَكِيٌّ .

وماذا به مِنَ الحَفَفِ والضَّفَفِ[2] ، الحَفَفُ : الشَّعَثُ ، والضَّفَفُ : سُوءُ الحال فى البدن .

وفُلَانٌ يَحُفُّنَا وَيَرُفُّنا[3] ، قال ابنُ الأعرابِيّ : يَحُفُّنا : يَجْمَعُنَا ، ويَرُفُّنا : يُطْعِمُنَا ، وفى مَثَلٍ : مَنْ حَفَّنا أو رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ[4] .

وهوصافٍ عافٍ ، وخُذْ ماصفَا وعفَا[5] .

وهو ضَعِيفٌ نَعِيفٌ ، إتباعٌ .

ويقال : هو أغنى عن ذاك مِنَ التُّفَّة عن الرُّفَّةِ ، والتُّفَّةُ : عَنَاقُ الأرضِ[6] والرُّفَّةُ : التِّبْنُ بِلُغَةِ طَيِّءٍ ، قال :

غَنِينَا عن وِصالِكُمُ حَدِيثًا   كَمَا غَنِيَ التُّفَاتُ عن الرُّفاتِ

(باب القاف)

هو مائِقٌ دائِقٌ[7] إتباعٌ ، وقد مَاقَ وَدَاقَ ، يَمُوقُ ويَدُوقُ .

وهو حاذِقٌ باذِقٌ .

وطَلْقٌ ذَلْقٌ[8] ، مِنْ ذَلَّقْتُ الشيء : حَدَّدْتُهُ .

---

(١) الثقف : الحاذق الخفيف الفطن . اللقف : الجيد الالتفات .

(٢) الحفف . عيش سوء وقلة حال . الضفف : . الضعف

(٣) حفنا : خدمنا أو تعطف علينا . رفنا : أحاطنا وخدمنا وأحسن الينا

(٤) قال أبو عبيدة : يقول : من مدحنا فلا يغلون فى ذلك ولكن ليتكلم بالحق فيه . ويقول الميدانى . يضرب لمن يبطره الشيء اليسير ويثق بغير الثقة .

(٥) الصفى : خالص كل شيء . العفو : خيار الشيء وأجوده .

(٦) عناق الارض : دابة كالكلب من الجوارح الصائدة .   (٧) أحمق

(٨) لسان طلق : فصيح . ذلق اللسان : كان محددا . ويقال : لسان طلق ذلق ، وطليق ذليق .

وهوَ رفيقٌ وَفيقٌ .

يقال : رجلٌ لَقٌّ بَقٌّ ، ولَقْلاقٌ بَقْباقٌ ، كثيرُ الكلام .

ويقولون ــ وليس من الباب ــ : أنا تَئِقٌ وأنْتَ مَئِقٌ فكيف نتَّفِقُ [(١)] ، التَّئِقُ : الممتلىء غيظاً ، والمَئِقُ : السَّرِيعُ البُكاءِ ، وهو التَّأَقُ والمَأَقُ .

ومن ذلك ، وليس بإتباع: رجلٌ أشَقٌّ أمَقٌّ خِبَقٌّ [(٢)] ، للطويل .

وما هو بعَنيقٍ ولا رقيقٍ

ونَعُوذُ بالله من العُنُوقِ بعد النُّوقِ [(٣)] للذى يُعْطِى القَليلَ بعد الكثير

وأخفَقَ وأوْرَقَ [(٤)] ، إذا لم يُصِبْ شيئاً

ويقولون : أحْمَقُ أخْرَقُ زَبَعْبَقٌ ، فالأخْرَقُ : الذى لايَعتمل بيدَيْهِ ، والزَّبَعْبَقُ : الحَديدُ الفَلِقُ ، أنشد نُصيرٌ :

فَلاَ تُصَلْ بِهِدَانٍ أحْمَقْ شِنْظيرةٍ ذِى خُلُقٍ زَبَعْبَقْ

ورَجُلٌ عَوِقٌ لَوِقٌ [(٥)] إذا كان ذا احتباسٍ فى أمْرِهِ .

وهوضَيِّقٌ لَيِّقٌ عَيِّقٌ

---

(١) قال الميدانى : قال أبو عبيدة . التئق : السريع الى الشر ، والمئق : السريع إلى البكاء ، والماق بالتحريك : شبيه الفواق يأخذ الانسان عند البكاء والنشيج كأنه نفس يقلعه من صدره ، وقد مئق مأقا ، والتاق . الامتلاء من الغضب . يضرب للمختلفين أخلاقا

(٢) الطويل طولا فاحشا فى دقة .

(٣) العنوق جمع العناق : الأنثى من أولاد المعز ، وهو جمع نادر . النوق: جمع ناقة . والمعنى : نعوذ بالله من الضيق بعد السعة .

ويقول الميدانى : العنوق بعد النوق ، يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت ، أى كنت صاحب نوق فصرت صاحب عنوق .

(٤) أورق الطالب : أخفق ولم ينل مطلوبه .

(٥) العوق : الجبان . اللوق : الأحمق.

وجاء بِعُلَقَ فُلَقَ ، و بِعُلَقٍ فُلُقٍ (1) عن نُصيرٍ ،وقال:

* إن شِئْتَ تُجْرِيها وقد أعلقت وأفلقتْ *

وهى الداهيةُ .

وذَرَقَ الطائرُ ومَزَقَ وزَرَقَ وخَذَقَ ، وليس من الباب

ويقال : هو نَزِقٌ بَرِقٌ ، فالنَّزِقُ : الخفيفُ الطَّيَّاشُ ، والبَرِقُ : الحَيْران ، يقال : بَرِقَ يَبْرَقُ بَرْقاً ، وقال طَرَفَةُ :

فَنَفْسَكَ فانعَ ولاَ تَنْعَنِي وَدَاوِ الكُلومَ ولاَ تَبْرَقِ

(باب الكاف)

يقال : سَنَامٌ سَامِكٌ تَامِكٌ (٢) أى مُرْتَفِعٌ .

وما ذاقَ عَبَكَةً ولا لَبَكَةً (٣) أى خالصاً ولا مخلوطاً .

ويقال : لا بارَكَ اللهُ فيه ولا تَارَكَ ولادَارَكَ

ومن المُزَاوَج قولهم : لَقيتُهُ أوَّلَ صَوْكٍ وَعَوْكٍ ، وأوَّلَ عَوْكٍ وَبَوْكٍ (٤) ويقال : أوَّلَ صائكٍ وبائِكٍ ، أى أوَّلَ شيء ، وأصْلُ الصَّوْكِ :الخِلاطُ ، والبَوْكُ : الزَّحْمُ ، يقال : صَاكَ الخِضَابُ بيَدِها يَصُوكُ ، إذا عَبِقَ ، وأنشد أبو عَمْرو :

وإنِّى لأهْوَى كاعِباً ذَاتَ بَهْجَةٍ يَصُوكُ بكَفَّيْهَا الخِضَابُ ويَعْبَقُ

---

(١) العلوق : الداهية. الفلقة: الداهية .

(٢) تمك السنام : طال وارتفع واكتنز

(٣) عبك الشيء بالشيء : لبكه وخلطه ، والعبكة : الكسرة أو القليل من الشيء . اللبكة : اللقمة أو القطعة من الثريد . واللبكة : الشيء المخلوط .

(٤) الصوك ، والعوك ، والبوك : الأول ، يقال : لقيته أول صوك وعوك ، وأول صوك وبوك : أول شيء.

ويقال : إن أصلَ العَوْكِ : الرُّجُوعُ ، يقال: في مَثَلٍ : إذا أعْيَاكِ جاراتُكِ فَعُوكِي إلى ذِي بَيْتِكِ[1] أي راجِعي اليه ، يقول : إذا مَنَعَكَ النّاسُ فاقْتَصِرْ على مافي بَيْتِكَ

ويقال : أحْمَقُ تَاكٌّ فاكٌّ ، وتائِكٌ أيضاً[2]

(باب اللام)

امرأةٌ سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ[3] وقالت امرأةٌ في بِنْتِها: سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ تَنْمِي نَبَاتَ النَّخْلَه[4]، وهي الضَّخْمَةُ

ويقال في الذّمِّ : نَذْلٌ رَذْلٌ[5]

ويقال لِحَسَنِ القِيَامِ على مالِهِ : هو خَائِلٌ آئِلٌ[6] .

وإنَّهُ لَحَسْلٌ فَسْلٌ[7] للضَّعِيفِ الدُّونِ .

ومن المزاوج : مَرَّ الذِّئْبُ يَعْسِلُ وَيَنْسِلُ[8] .

وهوله حِلٌّ وَبِلٌّ[9] ، أي مُبَاحٌ .

ويقال : ماأُبالِي كَلَلْتَ أم هَلَلْتَ[10] ، أي أحْمَلْتَ أم فَرَرْتَ .

---

(١) قال الميداني: إذا أعياك جاراتك فعوكي على ذي بيتك . قاله رجل لامرأته ، أي إذا أعياك الشيء من قبل غيرك فاعتمدي على أهلك ، وعوكي : معناه أقبلي .

(٢) التاك : الأحمق. الفاق : الأحمق جداً. وأحمق تائق : شديد الحمق .

(٣) السبحلة : الضخمة . وجارية ربحلة : ضخمة جيدة الخلق طويلة .

(٤) في الأصل : وقال امرأة في بيها سبحلة ربحلة تنمي بنات النخله، وقد اعتمدنا على رواية الأمالي في التصحيح .

(٥) خسيس محتقر

(٦) الخائل والآئل : المدبر.

(٧) الحسل ، والحسيل : الرذل : الفسل . الضعيف لا رأي له

(٨) عسل : اضطرب واشتد اهتزازه . اسل في مشيه : أسرع .

(٩) البل : المسموح به.

(١٠) كال عليه بالسيف : حمل ورفع سيفه عليه . الهلل : الفرق والفزع ،أي الخوف

ويقولون : ماله أصلٌ ولا فصلٌ ، الفَصْلُ : اللّسانُ .

وماله حائِلٌ ولا نائِلٌ ، قال بعضهم : معناه السُّدَى واللُّحمَةُ .

وما عنده حائل ولا نائلٌ ، أي لا يُعْطي شيئاً ولا يمْنَعُهُ .

وما أدْرِي ما يُحاوِلُ أو يُزاوِلُ .

ويقولون : ذهَبَتِ البَلِيلةُ بالمَلِيلةِ [1] البليلَةُ :من قولك :أبَلَّ من مرَضِهِ ، إذا صَحَّ .

ويقولون : عَدْلٌ غَيْرُ جَدْلٍ ، الجَدْلُ : الْجوْرُ والمَيْلُ .

ويقال : ما جاءَ بِهَلَّةٍ ولا بَلَّةٍ ، الهَلَّةُ : الفَرَحُ والسُّرُورُ ، والبلَّةُ : النَّائِل والمَعْرُوف .

وماعنده نائِلٌ ولا طَائِلٌ [2] ، أي ليس عنده خيرٌ .

ومن الأتباع قولهم : ضَئِيلٌ بَئِيلٌ ، وقد ضَؤُلَ وَبَؤُلَ ، وذلك إذا نَحِلَ جِسْمُهُ وَدَقَّ .

ويقال : ضَالٌّ تالٌّ . وذَهَبَ في الضَّلاَلِ والتَّلاَلِ [3] ، التَّلاَلُ إتباعٌ .

ويقال : ماله ثُلَّ وغُلَّ ، ثُلَّ : أي أُهْلِكَ ، وغُلّ: أصابَهُ العَطَشُ . ويقال : ماله أُلَّ وغُلَّ ، أُلَّ : طُعِنَ بالأَلَّةِ وهي الحَرْبَةُ ، وغُلَّ : مِنَ العَطَشِ .

ويقولون : ذهبَ في الضَّلاَلِ والأَلاَلِ [4] ، قال الشاعر :

---

(١) المليلة : الحمى الباطنة .

(٢) النائل : من النوال ، وهو العطية . والطائل : من الطول ، وهو الفضل . والمعنى : ما عنده جود ولا فضل .

(٣) الضلال : الباطل . والتلال : الضلال .

(٤) الألال : الباطل .

أصبحتَ تنهضُ في ضلالكَ سادِراً
إنَّ الضلالَ ابنُ الألالِ فأقصِرِ[1]

ويقال : ماله عالَ ومالَ ، عالَ : جارَ

ويقـال : إنه لسغلٌ وغلٌ ، السَّغلُ : السيء الغِذاء ، والوَغِلُ : المحتقرُ القليلُ .

وناقةٌ حائلٌ مائلٌ ، للتى لا لَقحَ بها ، مالَتْ وعدلَتْ عن الفَحْل .

قال أبو عمرٍو : مهلاً بهلاً[2] ، تأكيدٌ . وقال أبو جُهيمة الذُّهْلِيُّ :

وقُلْتُ لهُ مهْلاً وبهْلاً فلم يُنِبْ
لِقَوْلِي وأضْحَى الغُسُّ مُحْتَمِلاً ضِغْنا[3]

أبو عمرٍو : وَرَجلٌ مُصلْصَلٌ مُجَلْجَلٌ[4] ، إذا كان خالِصَ النَّسَبِ حسيباً ، والجلْجَلَةُ : اختيارُ الشيء وانتخابُهُ .

ويقال : ما رَزَأتُهُ قِبالاً ولا زِبالاً[5] ، القِبَالُ : ما كان قُدّامَ عقدِ الشِّرَاكِ ، والزِّبالُ : الكَتْبَةُ[6] التى تُحزَمُ بها النَّعْلُ قبْلَ أن تُحذَى ، ويقال الزِّبالُ : ما تحمِلُهُ النَّمْلَةُ بِفِيها

ويقال : رَجلٌ وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ يأكلُ خِلَلَهُ ، وُكَلَةٌ : ضعيفٌ يتَّكِلُ

---

(١) السادر : الذى لا يبالى بما يصنع
(٢) المهل والبهل: السكينة والرفق ، والاتئاد .
(٣) الغس : الضعيف اللئيم. وفى النسخة الخطية : الغش. ناب اليه : رجع مرة بعد أخرى
(٤) المصلصل : المصوت . المجلجل : السيد القوى ، أو البعيد الصوت .
(٥) رزأه الشىء : نقصه إياه . القبال من النعل: زمامها .
(٦) الكتبة : السير يخرز به .

على غيره ، والخِلَلُ : ما يُخْرِجُهُ الخِلالُ من بين أسنانِهِ .

ويقولون فى الشَّتْم : ماله ثَكِلَ ورَجِلَ (١) .

(باب الميم)

يقال : نادِمٌ سادِمٌ ، ونَدْمانُ سَدْمانُ (٢) ، مِن قوم نَدَامى .

ويقال للمُحْتَقَرِ : إنه لَمَضيمٌ هَضيمٌ (٣) .

وفى الجَمَالِ : إنَّه لَقَسيمٌ وَسيمٌ (٤) .

ويقال : عِلْجَمٌ خَلْجَمٌ (٥) ، للطويل الضخْمِ .

ويقال : اللهُمَّ أعِذْهُ مِنَ السَّامَّةِ والهامَّةِ ، السامةُ : ذاتُ السُّمِّ ، والهامة : واحدَةُ الهوَامِّ ، ويقالُ : السامّةُ واللامّةُ (٦) .

ويقال : جاء فلان بالطِّمِّ والرِّمِّ ، فالطِّمُّ : السَّدَادُ ، طَمَمْتَ البِئْرَ : سَدَدْتَهَا ، ويقال : بل الطِّمُّ : البَحْرُ ، ويقال : الطِّمُّ : ما جاء به الماء ، والرِّمُّ : ما تحاتَّ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ .

ويقال : رَمَى فما أصْمَى ولا أنْمَى ، إذا لم يَقْتُلْ ولم يُصِبْ ، ويقال : رمى فأصْمَى ، إذا أصابَ المَقْتَلَ ، وأنمَى : إذا أخْطَأَ المَقْتَلَ .

ويقولون : نسألُ اللهَ السلامةَ والغنامة

ويقال : ما من ذاك حُمٌّ ولا رُمٌّ ، أى لا بُدَّ منه

---

(١) ثكله : فقده . رجل : مشى على رجليه

(٢) السدم : الهم أو مع ندم ، أو غيظ مع حزن ، فهو سادم وسدمان .

(٣) ضامه : انتقصه وظلمه ، فهو مضيم . هضم فلانا : ظلمه وغصبه ، فهو هضيم .

(٤) القسيم : الجميل . الوسيم : الحسن الوجه .

(٥) العلجم : الطويل . الخلجم . الجسيم العظيم ، أو الطويل المنجذب الخلق .

(٦) اللامة : العين المصيبة بسوء ، أو كل ما يخاف من فزع وشر .

ويقولون : خَيَّمَ بالمكانِ ورَيَّمَ (١) نزويجٌ للكلام

ويقولون : أصْلَحَ اللهُ بِكَ السامّةَ والعامّةَ ، السامّةُ : الخاصّة

وإنى لأبْغِضُ اللُّومةَ النُّومةَ (٢)

وماله آمَ وعامَ (٣) ، آمَ : لايكون له امرأةٌ ، وعامَ : أن يفتقِدَ اللَّبَنَ.

وهى الأيِّمَةُ والعَيْمةُ (٤) ورَجلٌ أيْمانُ عَيْمانُ (٥)

ويقال : رَغْماً دَغْماً (٦)

ويقال : إنَّهُ لِمِثَمٌّ مِلَمٌّ ، إذا كان يُعْطى عَطاءً واسعاً ويَصِلُ

وإنَّهُ لَيَثُمُّ وَيرُمُّ ، إذا كان يُصلِحُ ، وفى الحديث :« كُنّا أهلَ ثَمِّهِ ورَمِّه»

ويقال : ماسمِعْتُ مِنْهُ زَأْمةَ ولانَأْمةً (٧) ولا زَجْمَةً ولا كَتْمةً (٨)

وإنَّهُ لَمُطْرَهِمٌّ مُصْلَخِمٌّ مُطْلَخِمٌّ (٩) وهو المنكبرُ الشامِخُ ، قال ابنُ أحْمَرَ :

أُرَجِّى شَبَاباً مُطْرَهِمًّا وَصِحَّةً
وكيْفَ رَجاءُ المرْءِ ما لَيْسَ لاقِيا

وقال رُؤْبَةُ :

---

(١) خيم وريم بالمكان : أقام

(٢) اللومة . الذى يلومه الناس . النومة : الكثير النوم ، الخامل .

(٣) ويقال : ماله آم وعام : هلكت امرأته وماشيته .

(٤) الأيمة : من لا زوج لها بكرا أو ثيبا . العيمة . شهوة اللبن الشديدة

(٥) أيمان إلى النساء . وعيمان إلى اللبن

(٦) أرغمه وأدغمه : أذله .

(٧) الزأمة : الصوت الشديد . الأمة : النغمة والصوت .

(٨) الزجمة : الكلمة الخفية . الكتمة : السر .

(٩) المطرهم : الشاب المعتدل. المصلخم: الممتنع ، الشامخ . المطلخم والمطرخم : المتكبر

* وَجامِعُ القُطْرَيْنِ مُطْرَهِمٌّ *

قال ابنُ السِّكِّيتِ : ماله هَمٌّ ولا سَدَمٌ ، غير ذلك

(باب النون)

يقال : هو حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ (١) .

ويقال : هو جارِنٌ مارِنٌ ، إذا قَدُمَ وامْلاسَّ .

ويقال : مَهِينٌ وَهِينٌ ، أى ضَعِيفٌ مِنَ الوَهَنِ .

ويقال : هو زَمِنٌ ضَمِنٌ ، الضَّمَانَةُ : الزَّمانَةُ (٢)

ويقال : إنه لحَزْنٌ شَزْنٌ (٣) ، للوَعْرِ الصَّعْبِ .

وَيقال : ماله سَعْنَةٌ وَلاَ مَعْنَةٌ ، أى قليلٌ ولا كثيرٌ ، ويقال : السَّعْنَةُ : الوَدَكُ ، والمَعْنَةُ : الخُبْزُ .

ويقال : مَجْنُونٌ مَحْنُونٌ ، الحِنُّ : دونَ الجِنِّ يأخُذُ برَاوعٍ عند النَّوْم وتفزيع ، وأنت تعرفه على ذلك ، ثم يُوشِكُ أن يتغَيَّرَ .

ويقولون : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ .

وعَطْشَانُ نَطْشَانُ ، وقد ذكرناهما .

ورَجُلٌ أُمَنَةٌ أُذَنَةٌ ، يأمَنُ كُلَّ أحَدٍ ويُصَدِّقُ بكلِّ ما يسْمعُ .

ورَجُلٌ هَيْنٌ لَيْنٌ ، وهَيِّنٌ لَيِّنٌ .

---

(١) بسن : اتباع لحسن ، وأبسن الرجل : حسلت سجينة . وأقسن الرجل : صلبت يده على العمل .

(٢) الزمانة : العاهة ، والضمن : الذى به ضانة فى جسده من زمانة أو بلاء أو كسر وغيره .

(٣) الحزن : الأرض الغليظة . الشزن : الشدة والغلظة .

قال : ماله حانَةٌ ولا آنَةٌ ، أى ناقةٌ ولا شاةٌ .

(باب الهاء)

أبو زيد : هو تافِهٌ نافِهٌ ، أى حقيرٌ ، كذا قاله فى الأتباع ، وقد يُمكنُ أن يقال : اشتقاقُهُ من تفهت نَفْسُهُ ، أى أعيَتْ وكلّتْ .

ويقال : ماله علىّ قاهٌ ولا له عندى جاهٌ[1] .

(باب الواو والياء والألف والهمزة)

يقال : مِنْ ذاك خِلْوٌ عِرْوٌ[2] .

ويقال : إنه لَشَقِىٌّ لقِىٌّ ، أى يلْقَى شرًّا .

ويقال : أفعَلُ ما ساءهُ وناءهُ ، أى أثقَلَهُ .

ويقال للثّوْبِ إذا كَفَّهُ وشدّهُ : هو يَحْنُوهُ ويَزْنُوهُ .

ويقال : لا يَعرِفُ القَطَاةَ مِنَ اللَّطَاةِ ، والقَطَاةُ[3] : موضعُ الرِّدْفِ ، واللَّطاة : الجَبْهَةُ ، قال :

وأبُوكَ لم يَكُ عارِفاً لِوَطَاتِهِ   ما فرّقَ بينَ قطَاتِهِ ولَطَاتِهِ

وماله ثاغِيَةٌ ولا رَاغِيَهٌ[4] ، الثُّغَاء للشّاءِ ، والرُّغاء للإبل .

ويقال : فَرَسٌ عدَوَانٌ خَظَوَانٌ[5] ، أى خاظِى اللحْمِ شَدِيدُ العَدْوِ .

---

(١) القاه : السلطة والطاعة

(٢) العرو : الخلو

(٣) لا يعرف مقدمه من مؤخره .

(٤) الثاغية : النعجة . الراغية : الناقه . أى ما له شيء

(٥) الخظوان (محركة) . من ركب بعض لحمه بعضا ، وخظا لحمه ، وخظى : اكتنز ، ويقال : فرس خظ بظ ، وامرأة خظية بظية .

ويقولون : رَضِيتُ مِنَ الوَفاءِ باللَّفاءِ (١) ، اللَّفاء : دُونَ الحَقِّ

ويقولون : واللهِ ما أبْقَيْتَ ولا أرْعَيْتَ ، وهي البُقْيا والرُّعْيا ، والبَقْوَى والرَّعْوَى ، يُقالان معاً .

وإنه لجَرِيٌّ بَذِيٌّ ، إذا كان شَديدَ الأقْدامِ فَحَّاشَ اللِّسان .

ويقولون : حَيَّاهُ اللهُ وبَيَّاهُ ، حيَّاهُ : مَلَّكهُ ، وبيَّاهُ : أضْحَكهُ

وهو ذو حَصاةٍ وأصاةٍ ، الحَصاةُ : العَقْلُ والرَّزانةُ ، والأصاةُ : ما سَمِعتُ لها باشْتِقاقٍ .

ويقال : إنه لَغَرِيٌّ شَهِيٌّ (٢) ، إذا كان جميلاً تَهْواهُ العَيْنُ

ويقال : هو عَيِيٌّ شَيِيٌّ (٣) وما أعْياهُ وأشْياهُ ، وكان من عَيٍّ وشَيٍّ ، فالعِيُّ معروفٌ ، والشِّيُّ اتباعٌ

ويقولون : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ، إتباعٌ ، ويقال أيضاً : ائْتَلَيْتَ ، أي استَطَعْتَ ، ويقال : ما يأْلوهُ ، أي يُطِيقُهُ

ويقولون : هَنَأَنِي الطَّعامُ ومَرَأَنِي (٤) ، وإذا لم يقولوا : هَنَأَنِي ، قالوا : أمْرَأَنِي .

ويقال : أنا مِنْ هذا الأمْرِ البَرَاءُ والخَلاءُ (٥) ، وأنا مِنْهُ بَرِيٌّ خَلِيٌّ ، أي مُتَخَلٍّ منه .

---

(١) الوفاء : التوفية ، يقال . وفيته حقه توفية ووفاء . اللفاء : الشيء الحقير ؛ يقال : الفاه حقه ؛إذا بخسه وانتقصه . ويضرب لمن رضى بالتافه الذى لا قدر له دون التام الوافر

(٢) الغرى : الحسن . الشهى : ما يحب ويتمنى .

(٣) العى : ذو العى الكال العاجز . ويقال: عيشي وشوى ، وأماأعياه وأشياه وأشواه

(٤) الهنىء :السائغ ، مرأ الطعام: صار مريئا طيبا هنيئا . ويقال:أكلته هنيئا مريئا: بلامشقة

(٥) برىء من العيب براء : تخلص وسلم منه . خلا عن ومن الأمر خلاء : تبرأ منه .

قال الأَحْمَرُ : أَسْوَانُ أَتْوانُ ، أى حَرِيصٌ ، ويقال حَزِينٌ .

يقال : عليه مِنَ المالِ ما لا يُسْهَى ولا يُنْهَى ، أى لا تبْلُغُ غايَتَهُ

ويقال : لو كان فى الهِىءِ والجِىءِ ما نَفَعَهُ ، الهِىءُ : الطَّعَـامُ ، والجِىءُ : الشَّرَابُ .

تم كتاب الإتباع والمزاوجة بعون الله ومنّه

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا رضى الله عنه : قد ذكرت ما انتهى إلى من هذا الباب ، وتحريت ما كان منه كالمقفّى ، وتركت ما اختلف رويُّه ، وسترى ما جاء من كلامهم فى الأمثال ، وما أشبه الأمثال من حكمهم على السجع ، فى كتاب أمثلة الأسجاع ، إن شاء الله تعالى

الإتباع

لأبي علي القالي

قال أبو علي : الأتباع على ضربين : فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فؤتي به تأكيداً ، لأن لفظه مخالفٌ للفظ الأول ؛ وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الأول .

فمن الاتباع قولهم : أسْوَانُ أتْوَانُ ، في الحُزْن ، وَأَسْوَانُ من قولهم : أَسِيَ الرجلُ يَأْسَى أسًى : إذا حَزِنَ ، ورجل أسْيانُ وأسْوَانُ أي حزين ، وأتْوانُ من قولهم : أتَوْتُه آتُوهُ ، بمعنى أتَيْتُه آتِيه ، وهي لغة لهذيل ، قال : قال خالد بن زُهير :

يَا قَوْمُ مَا بَالُ أَبِي ذُؤَيْبِ ... كُنْتُ إذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ

يَشَمُّ عِطْفِي وَيَمَسُّ ثَوْبِي ... كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ (١)

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَيِ النّاقةِ وَأَتْيَ يديها ، يعنون : رَجْعَ يَدَيْها ؛ فمعنى قولهم : أَسْوَانُ أَتْوَانُ : حزين متردّد يذهب ويجيء من شدّة الحزن .

ويقولون : عَطْشان نَطْشان ، فنطشان : مأخوذ من قولهم : ما به نَطِيشٌ ، أي ما به حركة ، فمعناه : عَطْشَانُ قَلِقٌ .

ويقولون : خَزْيانُ سَوْآنُ ، فَسَوْآنُ : مأخوذ من قولهم : سَوْأةٌ سَوْآء ، أي أمر قبيح ، ورجل أسْوَأُ وامرأة سَوْآء ، إذا كانا قبيحين ، وفي الحديث :

---

(١) العطف : الابط . أرابه : أوقعه في الريب . والريب : التهمة

« سَوْآءُ وَلُودٌ خَيْرٌ من حَسْنَاءَ عَقِيمٍ »

ويقولون: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، فَلَيْطَانٌ مأخوذ من قولهم : لَاطَ حُبُّه بقلبي يَلُوط ويَلِيطُ ، أي لَصِق ، ويقال : الولد فى القلب لَوْطَةٌ ، أى حُبٌّ لازق ، ويقولون : هو أَلْوَطُ بِقَلْبِي مِنْكَ وأَلْيَطُ ، أى أَلْزَقُ ، ويقال : ما يَلِيطُ هذا بقلبي ، وما يَلْتَاطُ ، أى ما يَلْصَقُ ، ويقال : أَلاطَ القاضي فلاناً بفلان ، أى ألحقه به ، فمعنى قولهم : شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ : شَيْطَانٌ لَصُوقٌ .

ويقولون : هَنِيٌّ مَرِيٌّ ، وهو من قولهم : هَنَأَنِي الطعام ومَرَأَنِي ، فاذا أفردوا لم يقولوا إلا أَمْرَأَنِي ، ولم يقولوا مَرَأَنِي .

ويقولون : عَيِيٌّ شَوِيٌّ ، فالشَّوِي مأخوذ من الشَّوَى : وهو رُذَالُ المال ورَدِيئُه ، وقال الشاعر :

أَكَلْنا الشَّوَى حَتَّى إذا لم نَدَعْ شَوًى
أَشَرْنا إلى خَيْرَاتِهَا بالأَصَابِعِ

فمعناه : عَيِيٌّ رَذْلٌ ، ويمكن أن يكون مأخوذاً من الشَّوِيَّةِ ، وهى بَقِيَّةُ قوم هلكوا ، وجمعها شَوَايا ، حدثني بهذا أبو بكر بن دريد ، وأنشدني :

فَهُمْ شَرُّ الشَّوَايا من ثَمُودٍ وعَوْفٌ شَرُّ مُنْتَعِلٍ وَحَافِي

ويقولون : عَيِيٌّ شَيِيٌّ ، وشَيِيٌّ أصله شَوِيٌّ ، ولكنه أُجْرِيَ على لفظ الأول ليكون مثله فى البناء .

ويقولون : عَرِيضٌ أَرِيضٌ ، فالأَرِيض : الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ النبات ، ويقال : أَرْضٌ أَرِيضَةٌ ، قال الشاعر (١) .

---

(١) هو امرؤ القيس

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وأَرضٌ أَرِيضَةٌ مَدافِعُ غَيْثٍ فِى فَضَاءٍ عَرِيضِ (١)

ويقولون : غَنِىٌّ مَلِىٌّ ، وهو بمعنى غَنِىّ .

ويقولون : خَبِيثٌ نَبِيثٌ ، فالنَّبيث : يمكن أن يكون الذى يَنْبُثُ شَرَّهُ أى يُظْهِرُهُ ، أو يكون الذى يَنْبُثُ أُمورَ الناس ، أى يستخرجها ، وهو مأخوذ من قولهم : نَبَثْتُ البِئْرَ أَنْبُثُها ، إذا أخرجت نَبِيثَتَها وهو تُرابها ، وكان قياسه أن يقول : خَبِيثٌ نابثٌ ، فقيل : نَبِيثٌ ، لمجاورته الخبيث ، ويقولون : خَبِيثٌ مَجِيثٌ ، كذا حكاه ابن الأعرابى بالميم ، وأَحسَبه لغةً فى نَجِيث ، أُبدل من النون ميماً وفُعِل به ما فعل بِنَبِيث لما كان فى معناها .

ويقولون: خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ، والذَّفيف : السَّريعُ ، ومنه سُمِّى الرجل ذُفَافة ، ويقال : ذَفف على الجريح : إذا أَجْهَزَ عليه .

ويقولون : قَسِيم وَسِيم ، فالقَسِيم : الجميلُ الحَسَنُ ، يقال : رجل قسيم وامرأة قسيمة ، وَالقَسَامُ : الحُسْنُ والجَمال ، وأنشد يعقوب :

* يُسَنُّ على مَراغِمِها القَسَامُ *

وقال العَجّاج :

* ورَبِّ هذا البَلَد المُقَسَّم *

أى المُحَسَّن ، وقال الشاعر (٢) :

---

(١) العريضة : الواسعة . وأريضة : طيبة لينة ، ويقال : خليقة للخير . والفضاء : السعة من الأرض . يريد أن هذه الأرض مباركة وأن الأمطار تتعاهدها ولا تغبها ، ولذلك قال : مدافع غيث ، أى أن الغيث يندفع عليها .

(٢) هو باعث بن صريم اليشكرى ، وقيل هو كعب بن أرقم اليشكرى ، قاله فى امرأته .

وَيَوْماً تُوافِينا بوجهٍ مقسَّمٍ
كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ

أى مُحَسَّن ؛ والوَسيم : الحَسَنُ الجميل ، يقال : رجل وَسيم وامرأة وَسيمة ، والمِيسَمُ : الحُسْنُ والجمال ، قال الشاعر :

لَوْ قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تِيثَمِ
يَفْضُلُها فى حَسَبٍ ومِيسَمِ

ويقولون : قَبِيحٌ شَقِيحٌ ، فالشَّقِيح مأخوذ من قولهم : شَقَّحَ البُسْرُ إذا تغيَّرتْ خُضْرتُه بحُمْرةٍ أو صُفْرةٍ ، وهو حينئذ أقبح ما يكون ، وتلك البُسْرة تُسمَّى شَقْحةً ، وحينئذ يقال : أشْقَحَ النخلُ ؛ فمعنى قولهم : قبيح شقيح ، متناهى القُبْحِ ؛ ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوح ، من قول العرب : لأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ ، أى لأَكْسِرَنَّكَ ، فيكون معناه قبيحاً مكسوراً .

وقال اللحيانى : شَقِيح لَقِيح ، فالشَّقِيح ها هنا : المكسور على ما ذكرنا ، واللَّقِيح : مأخوذ من قولهم : لَقِحَتِ النَّاقةُ ، ولَقِحَ الشَّجَرُ ، ولَقِحَت الحربُ ؛ فمعناه : مكسور حامل للشَّر .

قال : وحكى عن يونس : شَقِيح نَبِيح ، فالنبيح : مأخوذ من النُّباح ؛ ومعناه : مكسور كثير الكلام .

ويقولون : كثِير بَثِيرٌ ، فالبَثِيرُ : هو الكثير ، مأخوذ من قولهم : ماء بَثْرٌ ، أى كثير ؛ فقالوا بثير لموضع كثير ، كما قالوا : مُهْرَة مَأْمُورة ، وسِكَّة مَأْبُورة ، وإنى لآتيه بالغَدايا والعَشايا .

ويقولون : كثيرٌ بَذِيرٌ ، فالبذير : المَبْذُور ، وهو المفرَّق .

ويقولون : كثير بَجِيرٌ ، فالبَجير : لغة فى البَجيل ، وهو العظيم ، كما قالوا : وَجِلْتُ منه ووَجِرْتُ منه .

ويقولون : بَذِيرٌ عَفِيرٌ ؛ والبَذِيرُ : المَبْذُور ؛ والعَفِير : المُفَرَّق فى العَفَر ، وهو التُّراب ، أو المَجْعُول فى العَفَر .

ويقولون : ضَئِيل بَئِيل ؛ فالبَئِيل : هو الضَّئِيل ، قال أبو زيد : بَؤُلَ الرَّجلُ يَبْؤُلُ بَآلةً إذا ضَؤُلَ .

ويقولون : شَحِيح نَحِيح ، فالنَّحِيح : الذى إذا سُئِلَ عن الشىء تَنَحْنَحَ من لُؤْمه .

ويقولون : سَلِيخ مَلِيخ ، للذى لا طَعْمَ له ، قال الشاعر (١) :

سَلِيخ مَلِيخ كَلَحْمِ الحُوَار فَلا أنت حُلْوٌ ولا أنْتَ مُرُّ

فالسَّلِيخ : المسلوخُ الطعم ، والمليخ : المَمْلُوخُ ، وهو المَنْزُوعُ الطعم ، مأخوذ من قولهم : مَلَخْتُ اللَّحْمَ من فَم الدابة ، ومَلَخْتُ اليَرْبُوع من الجُحْر ، ومَلَخْتُ قَضِيباً من الشجرة ، إذا نزعته نزعاً سَهْلاً ، وَالمَلْخُ فى السَّير : السَّهْل منه .

ويقولون : فَقِيرٌ وَقِيرٌ ، فالوقير : الموقور ، من قولهم : وَقَرْتُ العظم أَقِرُه ، والوَقْرَة : الهَزْمة فى العظم ، أنشدنا أبو بكر بن دريد :

رَأَوْا وَقْرَةً فى العَظْمِ مِنِّى فبادَرُوا
بِها وَعْيَها لما رَأَوْنى أَخِيمُها

الوَعْى : أن يَنْجَبِرَ العَظْمُ على غير استواء ، والوَعْى أيضاً : القَيْحُ والمِدَّة ، يقال : وَعَى الجُرْحُ يعى وعْياً : إذا سال منه القَيْحُ والمِدَّة ، والقول الثانى لأبى زيد ، وأنشد :

كأنما كُسِرَتْ سَوَاعِدُهُ ثم وَعَى جَبْرُها فما التأما

وأَخِيمُها : أَجْبُنُ عنها ، يقال : خَامَ : إذا جَبُنَ .

---

(١) هو أشعر الرقبان الأسدى، وهو جاهلى

ويقولون : مَلِيحٌ قَزِيحٌ ، وأصل هذين الحرفين فى الطعام ؛ فالقزيح : المقزوح ، والمقزوح : الذى فيه الأقزاح ، والأقزاح : الأبْزار ، واحدها قِزْحٌ ؛ ومليح : بمعنى مَمْلوح ، من قولهم : مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُهَا إذا جعلت فيها الملح بِقَدَرٍ ؛ فمعنى قولهم : مليح قزيح : كامل الحسن ، لأن كمالَ طِيبِ القِدْرِ أن تكون مَقْزُوحَةً مَمْلوحَةً .

ويقولون : مُضِيعٌ مُسِيعٌ ، والاسَاعَةُ : الاضَاعة ، وناقة مِسْيَاعٌ ، إذا كانت تَصْبِرُ على الإضاعة والجفاء ، ومعنى أَسَاعَ أَلْقَى فى السِّيَاعِ وهو الطين ، قال القطامى :

* كما طَيَّنْتَ بالفَدَنِ السِّيَاعا (١) *

والأصل فيه ما أنبأتُكَ ، ثم كَثُرَ حتى قيل : لكل مِضْيَاعٍ : مِسْيَاعٌ ، ولكل مُضِيعٍ : مُسِيعٌ .

ويقولون : وَحِيدٌ قَحِيدٌ ، وواحِدٌ قاحِدٌ ، وهو من قولهم : قَحَدَتِ الناقةُ ، إذا عَظُمَ سَنَامُهَا ، والقَحَدَةَ : السَّنَام ، ويقال : أَقْحَدَتْ أيضاً ، فمعناه : أنه واحد عظيم القَدْرِ والشأن فى شيء واحدٍ خاصَّةً .

ويقولون : أَشِرٌ أَفِرٌ ، فالأَشِرُ : البَطِرُ المرحُ ، وكذلك الأَفِرُ عند ابن الاعرابى فأما الأَفْرُ والأُفُورُ : فالعَدْوُ ، يقال : أَفَرَ يأفِرُ أَفْراً .

---

(١) هذا عجز البيت ، ويروى بلسان العرب :

فلما أن جرى سمن عليها كما بطنت بالفدن السياعا

والسياع : الطين الذى يطين به الحائط

ويقولون: هَذِرٌ مَذِرٌ ، فالهَذِرُ : الكثير الكلام ، والمذِر : الفاسِدُ ، مأخوذ من قولهم : مذِرت البيضةُ تَمْذَرُ مَذَراً ، إذا فسدَتْ ، ومَذِرَتْ مَعِدَتُه أيضاً

ويقولون : لِحِزٌ لَصِبٌ ، فاللَّحِزُ : البَخِيل ، واللَّصِبُ : الذى لزم ما عنده ، مأخوذ من قولهم : لَصِبَ الجلدُ باللَّحم يَلْصبُ لَصَباً ، إذا لصِقَ به من الهُزَال ، وقال أبو بكر بن دريد : لَصِبَ السَّيْفُ يَلْصَبُ لَصَباً ، إذا نَشِبَ فى جَفْنه فلم يخرج .

ويقولون : حَقِرٌ نَقِرٌ ، وحَقِيرٌ نَقِيرٌ ، وحَقْرٌ نَقْرٌ ، وأصل هذا فى الغَنم والبقر ، فالنَّقِر : الذى به النُّقَرَة ، وهو داء يأخذ الشاة فى شاكِلَتِها ومُؤَخَّر فَخِذَيْها ، فَيُثْقَب عُرْقُوبُها ويُدْخَل فيه خَيْط من عِهْنٍ ويتركُ معلَّقا ، وإذا كانَتْ الشاة كذلك كانَتْ هيِّنة على أهلها ، قال المَرَّارُ العَدَوِيّ :

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فى أضْلاَعِهِ فهو يَمْشِي حَظَلاَنًا كالنَّقِرْ

الحَظَلاَنُ : أن يمشى رُوَيْداً ويَظْلَع ، يقال : قد حَظِلَتْ تَحْظَلُ حَظَلاً ، إذا ظَلَعَتْ ، وقال ابن الأعرابى . شاة حَظُول ، إذا وَرِمَ ضَرْعُها من علّة فمشَتْ رُوَيْداً وظَلَعَتْ ، وأصل الحَظْلِ : المَنْعُ ، وأنشد يعقوب :

تُعَيِّرُنِي الحِظْلاَنَ أُمُّ مُحَلِّمٍ فقلت لها : لم تَقْذِفِينِي بِدَائِيَا[1]

فإنِّى رأيتُ الصَّامِرِينَ[2] مَتَاعَهُم يُذَمُّ ويَفْنَى فارْضَخِي مِنْ وِعائِيَا

فلن تَجِدِينِى فى المعيشة عاجزاً ولا حَصِراً خَبّاً شديداً وِكائِيَا

---

(١) هذه الأبيات لمنظور الدبيرى ، كما فى اللسان

(٢) رواية اللسان : الباخلين

الصامرين : المانعين الباخلين ، يقال : صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورا ، إذا بَخِلَ ، والحِصْرِمُ : البخيل أيضاً ، وأصل الحَصْرَمَةَ : شِدَّةُ الفَتْلُ ، يقال : حَصْرَمَ حَبْلَهُ وحَصْرَم قَوْسَهُ : إذا شَدَّ وترَها .

ويقال : حَظَلْتُ عليه ، وحَجَرْتُ عليه ، وحَصَرْت عليه ، وقال يعقوب : الحظلان : مَشْيُ الغَضْبَان ، وقال يعقوب : قال الغَنَوِىُّ : عنز نَقِرَةٌ ، وتَيْسٌ نَقِرٌ ، ولم أر كبشاً نقراً ، وهو ظَلَعٌ يأخذ الغنم ، ثم قيل لكل حقير مُتهاوَن به : حَقِرٌ نَقِر ، وحقير نَقير ، وحَقْرٌ نقرٌ ، ويجوز أن يراد به النقير الذى فى النَّواة ، فيكون معناه حقيراً متناهياً فى الحقارة ، والمذهب الأول أجود .

ويقولون : ذَهَب دَمُهُ خَضِراً مَضِرًا ، وخِضْرًا مِضْرًا ، أى باطلا ، فالخَضِر : الأخضرُ ، ويقال : مكان خَضِرٌ ، ويمكن أن يكون مَضِرٌ لغة فى نَضِرٍ ، ويكون معنى الكلام : أن دمه بطَلَ كما يبطُلُ الكلأُ الذى يَخْضُدُهُ كل من قدر عليه ؛ أو يمكن أن يكون خَضِرٌ من قولهم : عُشْبٌ أخضر ، إذا كان رطباً ، ومضرٌ : أبيض ، لأن المضر إنما سمى مضِراً لبياضه ، ومنه مضيرة الطبيخ ، فيكون معناه أن دمه بطَلَ طريًّا ، فكأنه لما لم يُثْأَرْ به فَيُراقَ لأجله الدمُ بقى أبيض ؛ وقال بعض اللغويين : الخَضِرَةُ : بُقَيْلَةٌ ، وجمعها خَضِر ، وأنشد فيه بيتا لابن مُقْبل :

تَقْتَادُها فُرُجٌ مَلْبُونَةٌ خُنُفٌ يَنْفُخْنَ فى بُرْعُمِ الحَوْذانِ والخَضِر

ويقولون : شَكِسٌ لَكِسٌ ، فالشكِسُ : السيىء الخُلُق ، واللكس : العسير

ويقولون : رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ ، فالصَّقِرُ : الكثير الصَّقْر ، وصَقْرُهُ : عسَلُه ، والمَقِرُ : المنقوعُ فى العَسَلِ ليبقى ، وكل شىء أنقعتَه فى شىء فقد مَقَرْتَه ، وهو

ممقور ومقير ، ومنه السمك الممقور ، وهو الذى أنقع فى الخل .

ويقولون : سَغِل وَغل ، قال : السَّغِل : المضطربُ الأعضاء السيّيء الخُلُق ، كذا قال الأصمعى ، وقال غيره : السَّغِل : السيء الغذاء ، فأما الوغل : فالسيء الغذاء ، لا أعرف فيه اختلافا ، والوَغل فى قول أبى زيد : المُقصِّر ، وفى قول الأصمعى : الداخلُ فى قوم ليس منهم .

ويقولون : سَمِجٌ لَمِجٌ ، فاللّمِجُ : الكثير الأكل الذى يَلْمجُ كلَّ ماوجده ، أى يأكله ، قال لبيد :

يَلْمُجُ البارِضَ لَمْجاً فى النَّدَى مِن مَرابيع رِياضٍ ورِجَلْ

ويقولون : ثَقِفٌ لَقِفٌ ، وثِقْفٌ لِقْفٌ ، واللّقفُ : الجَيِّد الالتقاف .

ويقولون : وَتِحٌ شَقِنٌ ، وَوَتْحٌ شَقْنٌ ، وَوَتِيحٌ شَقِينٌ ؛ فالوَتِح : القليل ، والشّقِن مثله ، ويقال : وَتُحَتْ عطيَّتُهُ ، وشَقُنَتْ ، وأشْقَنْتُها أنا .

ويقولون : عابِسٌ كابِسٌ ، فالعابس : من عُبُوسُ الوجه ، وكابِسٌ يَكْبِسُ .

ويقولون : حائِر بائِر ، فالحائِر : المُتَحَيِّر ، والبائِر الهالِكُ ، والبَوَارُ : الهَلاكَ ، وقال أبو عبيدة : رجل بائِر وبُورٌ (بضم البـاء) أى هالك ، قال ابن الزِّبَعْرَى :

يَا رَسُولَ المَلِيكِ إن لِسَانِى رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

ويكون البائرُ : الكاسِدَ ، من قولهم : بارَت السوق إذا كَسَدَت

ويقولون : حاذِقٌ باذِقٌ ، فباذق : يمكن أن يكون لغةً فى باثق ، كما قالوا : قَرَبٌ حَثْحَاثٌ ، وحَذْحاذ ، ونبيثَةٌ وَنَبِيذَةٌ ، لتراب البئر ، فكأن الأصل ،

والله أعلم : أن رجلا سقى فأجاد وأكثر ، فقيل : حاذق باذق ، أى حاذق بالسقى باذق للماء .

ويقولون : حارٌّ يارٌّ ، وحرّانُ يرّانُ ، وحارٌّ جارٌّ ؛ فالجار : الذى يجُرُّ الشىء الذى يصيبه من شدّةِ حرارته ، كأنه يَنْزِعه ويَسْلُخُه مثل اللحم إذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون جارّ : لغة فى يارّ ، كما قالوا : الصَّهارِيج والصهارِىُّ ، وصِهْرِيجٌ وصِهْرِىّ ، وصِهْرِىّ لغة تميم ، وكما قالوا : شِيرَة للشجرة ، وحَقّه أن يقولوا : شُيَيْرة ، قال الرياشى : قال أبو زيد : كنا يوماً عند المفَضَّل وعنده الأعراب ، فقلتُ : أيُّهم يقول : شِيَرَةَ ؟ فقالوها ، فقلتُ له : قُلْ لهم يُحقِّرونها ، فقالوا : شُيَيْرة .

وحدثنى أبو بكر بن دريد ، قال : حدثنى أبو حاتم ، قال : سمعت أم الهيثم تقول : شِيرَة ، وأنشدَتْ :

إذا لم يَكُنْ فيكنَّ ظِلٌّ وَلا جَنًى
فأَبْعَدَكُنَّ الله من شِيَرَاتِ

فقلت : يا أُمَّ الهَيْثم صَغِّريها ، فقالت : شُيَيْرة .

ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء ، كما قالوا : مَدَحْتُه ومَدَهْتُه ، والمَدْحُ والمَدْه ، ثم أبدلوا من الهاء ياء ، كما أبدلوا فى هذه وهذى ، وهذا الابدال قليل فى كلامهم ، فقد حكى الرُّؤاسِىُّ عن العرب أنهم يقولون : يا قلاَةَ هارٌّ .

ويقولون : خاسِرٌ دابِرٌ ، وخاسِرٌ دامِر ، وخَسِرٌ دَمِرٌ ، وخَسِرٌ دَبِرٌ ؛ فالدابر : يمكن أن يكون لغة فى الدّامر وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدّابر : الذى يَدْبُرُ الأمر ، أى يتبعه ويطلبه بعد مافات وأدبر ، ومنه قيل لهذا

الكوكب الذى بعد الثُّرَيّا : الدَّبَرانُ ، لأنه يَدْبُرُ الثُّريا ، ومنه الرأى الدَّبَرِىّ، وهو الذى لا يأتى إلاعن دُبُرُ ، يقال فلان لا يأتى الصلاة إلا دَبَرِياً، أى فى آخرها ، ويمكن أن يكون الدّابر : الماضى الذاهب ، كما قال الشاعر :

وَأَبِى الذى تَرَكَ المُلُوكَ وجَمْعَهُمْ بصُهَابَ هامدةً كأَمْسِ الدّابِرِ

أى الذاهب الماضى .

ويقولون : ضالٌّ تالٌّ ، فالتالٌّ : الذى يَتُلُّ صاحبَه ، أى يَصْرَعُه ، كأنه يُغْويه فَيُلْقيه فى هَلَكة لا ينجو منها ، ومنه قوله عز وجل : « وَتَلَّهُ لِلْجَبِين » ، وقال أبو بكر بن دريد : كل شىء ألقيتَه على الأرض مما له جُثَّة فقد تَلَلْتَه ، ومنه سمى التَّلُّ من التراب ، وقال بعض أهل العلم : رُمْح مِتَلٌّ ، إنما هو مِفْعَلٌ من التَّلِّ ، وأنشد :

فَرَّ ابنُ قَهْوَسٍ الشُّجا ع بِكفِّهِ رُمْحٌ مِتَلٌّ
يَعْدُو به خَاظِى البَضِيـــع كأَنَّهُ سِمْعٌ أَزَلُّ

الخاظِى : الكثير اللحم ، والبَضِيع : اللحم .

ويقولون : جائعٌ نائعٌ ، فالنائع فيه وجهان : يكون المتمايل ، أنشد أبو بكر ابن دريد :

* مِثالُهُ مِثلُ القضيبِ النائعِ *

ويكون : العطشانَ ، وقرأت على أحمد بن عبد الله بنِ مسلم بن قتيبة، عن أبيه :

لَعَمْرُ بنى شِهابٍ ما أَقَامُوا صُدُورَ الخيلِ والأَسَلِ النِّياعَا

يعنى الرماحَ العطاشَ .

ويقولون : سادِمٌ نادِمٌ ، فالسّادِم : المهموم ، ويقال : الحزين ، ويقال : السَّدَم : الغضب مع هَمٍّ ، ويقال : غيظ مع حُزن .

ويقولون : تافِهٌ نافِهٌ ، فالتّافه : القليل ، والنّافه : الذى يُعيي صاحبَه ، أنشد أبو زيد :

وَلَنْ أعُودَ بَعْدَهَا كَرِيًّا أُمَارِسُ الكَهْلَةَ وَالصَّبِيَّا

وَالعزَبَ المُنَفَّهَ الأُمِّيَّا

وقال : الأُمّيُّ : العَيِيُّ القليل الكلام ، والمُنَفَّه : الذى قد نَفَّهَه السير : أى أعياه ، ويكون النافِهُ : المعيي فى نفسه .

ويقولون : أحمقُ تاكٌّ وفاكٌّ ، فتَاكٌّ من قولهم : تَكَّ الشيء يتكه تَكًّا ، إذا وطئه حتى يشدَخَه ، ولا يكون ذلك الشيء إلا ليِّنا مثل الرُّطبِ والبطيخ وما أشبههما ، والأحمق : مُولَع بوطء أمثالهما ، وفاكّ : من الفَكّةِ ، وهو : الضعف ، قال الشاعر :

الحزمُ وَالقُوّةُ خيرٌ من الا (م) دْهانِ والفَكَّةِ والهاعِ

وقال ابن الأعرابيّ : شيخ تاكٌّ وفاكٌّ ، فمعناه : أن الشيخ لضعفه إذا وَطِىءَ لم يقدر أن يشدَخ غير الشيء اللين ، وفاكّ : هَرِمٌ ، وقد فَكَّ يفُكُّ فَكًّا وفُكوكًا ، فهو فاكّ ، ويقال : عنز فاكّة ، ونعجة فاكّة .

ويقولون : سائِغ لائِغ ، وَسَيِّغٌ لَيِّغٌ ؛ فاللائِغ : الذى لايتبيّن نزُولهُ فى الحلق من سهولته ، وَقال أبو عمرو : الأَلْيَغُ : الذى لا يُبين الكلام ، وامرأة

ليغاء ، فأصلها من لاغَ يَليغ .

ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ ؛ فالدَّائِقُ : الهالك حُمْقا ، كذا قال أبو زيد :

فأمّا الدَّانِقُ (بالنون) : فالسّاقط المهزولُ من الرجال ، كذا قال أبو عمرو وأنشد :

إنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبَخَانِقِ قَتَلْن كُلَّ وَامِقٍ وعاشِقِ

حتَّى تَرَاه كالسَّليمِ الدَّانِقِ

قال أبو على : البَخانِقُ ، البَرَاقِعُ الصِّغار واحدها بُخْنُقٌ .

ويقولون : عَكٌّ أكٌّ ؛ فالعَكُّ والعَكَّةُ والعَكِيكُ : شِدّة الحرِّ ، والأكّ والأكَّةُ : الحرُّ المحتَدِم ، يقال : يوم ذُو أكٍّ ؛ والأكُّ أيضاً : الضِّيقُ ، قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أكَاتُه وغُمَمُهُ عنْ مُسْتَثِيرٍ لا يُرَدُّ قَسَمُهُ

ويقال : أكَّهُ يَؤُكُّه أكّاً : إذا زَحَمَه ، والزِّحامُ تَضْييق .

ويقولون : كَزٌّ لَزٌّ ، فاللَّزُّ : اللاصِقُ بالشيء ، من قولهم : لَزَزْتُ الشيءَ بالشيء ، إذا ألْصَقْتَه به وقَرَنْتَه إليه ، والعرب تقول : هو لِزَازُ شَرٍّ ، ولَزِيزُ شَرٍّ ، ولِزُّ شَرٍّ .

ويقولون : فَدْمٌ لَدْمٌ ، فالفَدْم : العَيِيّ البليد ، ويقال الجبان ، واللَّدْمُ : المَلْدُوم ، وهو المَلْطُوم ، كما قالوا : ماء سَكْبٌ ، أى مَسْكوب ، ودرْهم ضَرْبٌ ، أى مضروب ، أُبدلت الطاء دالاً لتشاكل الكلام .

ويقولون : رَغْماً دَغْماً شِنْغْماً ، فالدَّغْمُ والدَّغْمة : أن يكون وجهُ الدابة وجَحافِلُها تضرب إلى السواد ويكون وجهها ممّا يلى جحافلها أشدَّ سَواداً من سائر جسدها ، فكأنه قال: أرغمه الله وسوَّد وجهَه ؛ ويمكن أن يكون الدَّغْمُ :

الدُّخُول فى الأرض ، فيكون من قولهم : أدغمت الحرفَ فى الحرف ، وأدغمت اللجام فى فم الفرس ؛ فأما شِنَّغْم فلا أعرف له اشتقاقاً ، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحداً يعرفه ، وقد ذكره سيبويه فى الأبنية ، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيراً من أهل النحو صحّف فى هذا الحرف فى كتاب سيبويه فقال: شِنَّعْم (بالعين غير المعجمة) ، والذى روى ذلك له وجه من الاشتقاق ، وهو أن تجعل الميم زائدة ـ كما أنها فى زُرْقُمٍ وسُتْهُمٍ وحَلْهَمةٍ ـ ويكون إشتقاقه من الشَّناعة ، كأنه قال : أرْغمه الله وأدْغمه الله وشَنَّعَ به ، ويقولون : فعلت ذلك على رَغْمِه وشَنْعِه .

ويقولون : رُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ ، فالثَّعْد : اللَّيِّن ، وَالمَعْدُ : الكثير اللحم الغليظُ ، وكان أبو بكر بن دريد يقول : إشتقاق المَعِدَةِ من هذا ، ويمكن أن يكون المَعْدُ : المَمْعُود ، وهو المنزوع المأخوذ ، فأُقيم المصدر مقام المفعول ـ كما قالوا : هذا درهم ضرب الأمير ، أى مضروب الأمير ـ ويكون من قولهم : مَعَدْتُ الشىء إذا نَزَعْته واقْتَلَعْته . ويقولون : مررتُ بالرمح ، وهو مركوز فامْتَعَدْتُه ، فيكون معناه على هذا : رُطَبٌ لَيِّنٌ منزوع من الشجر لوقته . .

ويقولون : أحْمَقُ بِلْغٌ مِلْغٌ ، قال أبو زيد : البِلْغُ الذى يسقط فى كلامه كثيراً ، وقال ابن الأعرابى . يقال : بِلْغٌ وبَلْغٌ ، وقال أبو عبيدة . البَلْغ : البَلِيغ (بفتح الباء) ، وقال غيره : البَلْغ وَالبِلْغ : الذى يبلغ ما يريد من قول أو فعل ؛ والمِلْغُ : الذى لا يبالى ما قال وما قيل له ، هكذا قال أبو زيد ، وقال أبو عبيدة . المِلْغُ : الشاطر : وأبو مَهْدِيّ الأعرابى هو الذى سمّى عَطَاءَ مِلْغاً .

ويقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ ، قال أبو على : يجوز أن تكون النون فى بَسَنٍ

زائدة ، كما زادوا فى قولهم : امرأة خَلْبَنٌ ، وهى الخَلاَّبَةُ ، وناقة عَلْجَنٌ من التعلّج وهو الغِلَظُ ، وامرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة ، وسُمْعُنَّة نُظْرُنَّة ، إذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل فى بَسَنٍ بَسًّا ، وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السَّويق أَبُسُّه بَسًّا فهو مَبْسُوس ، إذا لَتَتَّه بسَمْن أو زيت ليكمُل طيبُه ، فوُضع البَسُّ موضع المبسوس وهو المصدر ، كما قلت : هذا درهم ضرب الأمير ، تريد مضروبه ، ثم حُذِفَتْ إحدى السينين تخفيفاً وزيد فيه النُّونُ وبُنِيَ على مثال حَسَن ، فمعناه : حَسَن كامِل الحُسْن ، وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تُبْدَل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما ـ مما قدمضى ـ فلما كانت النون من حروف الزيادة ، كما أن الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل ، كما أنها من حروف البدل ، أُبْدِلَت من السين ، إذ مذهبهم فى الاتباع أن تكون أواخر الكلِمَ على لفظ واحد ، مثل القوافى والسجع ، ولتكون مثلَ حَسَنٍ .

ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فعُمِل بقَسَن ماعُمل ببَسَن على ما ذكرنا ، والقَسُّ تَتَبُّع الشيء وطلبه ، فكأنه : حَسَنٌ مَقْسُوس ، أى متبوع مطلوب .

ومن الاتباع قولهم : لحمه خَظَا بَظَا ، وبَظَا بمعنى خَظَا ، وهو كثرة اللحم ، ويقولون : بَظَا يَبْظُو : إذا كثر لحمه ، فأما قول الرجل لأبى الأسود : خَظِيَتْ وبَظِيَتْ ، فيمكن أن يكون من هذا ، أى زادت عنده .

وسئل ابن الأعرابى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم : « الصَّدُوقُ يُعْطَى ثلاثَ خصال : الهيبة والمُلْحة والمحبّة » فقال : يمكن أن تكون المُلحة من قولهم : تَمَلَّحَتِ الإبلُ ، إذا سمِنَتْ ، فكأنه يعطى الزيادةَ والفضل .

ويقولون : أجمعون أكْتَعُون ، فأكتعون بمعنى أجمعين ، وقال أبو بكر ابن دريد : كَتِعَ الرجلُ إذا تقبّض وانضمّ ، قال : ويقال : كَتَعَ كَتْعاً ،

إذا شمَّر فى أمره ، فيجوز أن يكون : جاءوا أجمعين منضمِّين بعضهم إلى بعض . ويقولون . أجمعون أَبْصَعُون ، فأبصعون : من قولهم تبَصَّع العَرَقُ ، إذا سال ورَشَح ، وقد روى بيت أبى ذؤيب :

* إلّا الحميمَ فإنَّه يَتَبَصَّعُ (١) *

أى يسيل سيلاناً لا ينقطع ، فكأنه قال : أجمعون متتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشىء السائل .

ويقولون . ضَيِّقٌ لَيِّقٌ ، فالضيِّقُ : اللّاصِقُ لما تَضَمَّنَه من ضيق ، واللَّيِّقُ : مأخوذ من قولهم : لاقَتْ الدَّواةُ إذا التصقت ، ولاقَت المرأةُ عند زوجها : أى لَصِقَتْ بقلبه ، قال الأصمعى : ولا أعرف ضَيِّقٌ عَيِّقٌ ، قال أبو على : فإن قيل : ضَيِّق عَيِّق ، فهو صواب ، لأنهم يقولون : مالاقَتِ المرأةُ عند زوجها ولا عاقَتْ ، أى لم تَلْصَق بقلبه .

ويقال . عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وعِفْرِيَةٌ نِفْرِيَةٌ ، فعِفْرِيتٌ : فِعْلِيتٌ من العَفَر ، يريدون به شِدَّةَ العَفارة ، ويمكن أن يكون عِفْرِيت : فِعْلِيتاً من العَفَر وهو التّراب ، كأنه شديد التعفير لغيره ، أى التمريغ له ، ونِفْرِيت : فِعْلِيت ، من النُّفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره .

---

(١) البيت فى ديوان أبى ذؤيب وفى اللسان :

تأبى بدرتها اذا ما استغضبت الا الحميم فانه يتبضع

يتبضع (بالضاد) : يتفتح بالعرق ويسيل متقطعاً . وكان أبو ذؤيب لا يجيد فى وصف الخيل ، وظن أن هذا مما توصف به ، قال ابن برى : يقول : تأبى هذه الفرس أن تدر لك بما عندها من جرى اذا استغضبتها . لأن الفرس الجواد اذا أعطاك ما عنده من الجرى عفوا فأكرهته على الزيادة حملته عزة النفس على ترك العدو .

وقد روى البيت باللسان أيضا :

تأبى بدرتها اذا ما استغضبت الا الحميم فانه يتبصع

يتبصع : (بالصاد) أى يسيل قليلا قليلا

أنظر مادتى : بصع وبضع باللسان

ويقال : إنه لَمِفْتٌ مُلْفِتٌ ، فالمِفْت : الذى يَعفِتُ الشيء أى يَدُقُّه ويكسِره ، يقال : عفَتَ عظمه إذا كَسَره ، والمُلْفِت مثله فى المعنى ، يقال : ألْفَتَ عظمه إذا كسره ، ويجوز أن يكون المُلْفِت: الذى يَلْفِتُ الشيءأى يلويه، يقال : لَفَتُّ ردائى على عُنُقى ، وأنشد أبو بكر بن دريد .

أسْرَع من لفْتِ رداءِ المُرْتَدِى

يقال : لَفَتُّ الشيء إذا عَصَدْته ، وكلُّ مَعْصودٍ مَلْفُوتٌ ، ومنه اللَّفِيتة وهى العصيدة ، والعَصْدُ : اللَّىُّ .

ويقولون : سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ ، فالسِّبَحْلُ : الضخم ، يقال : سِقَاء سِبَحْلٌ وسَحْبَلٌ وسَبَحْلَلٌ ؛ قال الأصمعى : ونَمَّتْ امرأة من العرب ابنتها، فقالت :

* سِبَحْلَة رِبَحْلَهْ * تنمى نَبات النَّخله *

وقال أبو زيد : الرِّبَحْلَة : العظيمة الجيدة الخَلْق فى طول ، وقيل لابنة الخس . أىُّ الابل خير ! فقالت : السِّبَحْل الرِّبَحْل ، الراحلةُ الفَحْل ؛ والرِّبحل مثل السِّبَحْل فى المعنى ، ومنه قول عبد المطلب لسَيْف :

وَمَلِكاً رِبَحْلا * يُعْطِى عَطاء جزْلا

يريد : مَلِكا عظيما .

ويقولون فى صفة الذئب : سَمَلَّع هَمَلَّع ، والهَمَلَّع: السّريع ، وكذلك السَّمَلَّع . أنشدنى أبو بكر بن دريد لبعض الرُّجاز :

مِثْلِيَ لاَ يُحْسِنُ قَوْلَ فَعْ فَعِ   والشّاةُ لاَ تَمْشِي عَلَى الهَمَلَّعِ

تمشى : تنمى ، قال : والفَعْفَعَة : زجر من زجر الغنم .

ويقولون . هولك أبداً سَمْداً سَرْمَداً ، ومعناها كلّها واحد .

الاتباع

للسيوطى [1]

قال ابن فارس فى فقه اللغة : للعرب الاتباعُ ، وهو أن تُتْبِعَ الكلمةُ الكلمة على وَزْنِها ، أوْ رَوِيِّها إشباعاً وتوكيداً .

وقد شاركت العَجَمُ العربَ فى هـذا الباب .

وقال أبو عبيد فى غريب الحديث : فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشُبْرُم: [2] إنه حارٌّ يارٌّ .

وقال الكسائى : حارٌّ من الحرارة ، ويارٌّ إتباع ، كقولهم : عطشان نطشان ، وجائع نائع ، وحَسَن بسن ، ومثله كثير فى الكلام ، وإنما سُمى اتباعا لأن الكلمةَ الثانية إنمـا هى تابعةٌ للأولى على وَجْه التوكيد لها ، وليس يتكلم بالثانية منفردةً ، فلهذا قيل اتباع .

قال : وأما حَـديثُ آدم عليه السلام : أنهُ استَحْرَمَ حـين قُتِلَ ابنُه ، فمكثَ مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حيَّاكَ الله وبيَّاكَ ، قال : وما بيَّاكَ ؟ قيل : أضْحكَكَ ، فان بعضَ الناس يقول فى بيَّاك : إنه اتْبَاع ، وهو عندى ـــ

---

(١) لم نذكر هنا مانقله السيوطى عن ابن فارس من كتابه الاتباع والمزاوجة ، وعن أبى على القالى من كتابه الأمالى ، وحذفنا أكثر الأمثال المتكررة .

(٢) الشبرم : ضرب من الشيح .

على ما جاء تفسيره في الحديث – إنه ليس باتباع ، وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو .

ومن ذلك قول العباس في زمزم: هي لشارب حِلّ وَبِلّ ، فيقال إنه أيضاً إتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو .

وأخبرني الأصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال : بِلّ ، هو مُبَاح بلغة حمير، قال : ويُقال : بِلّ ، شفاء ، من قولهم : قد بلّ الرجل من مرَضه وأبلّ ، إذا برأ . انتهى كلام أبي عبيد .

وقال التاج السبكي في شرح منهاج البيضاوي : ظنّ بعضُ الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهِهِ به ، والحق الفرق بينهما ، فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت ، والتابعُ لا يفيد وحْدَه شيئاً ، بل شرط كونه مفيداً تقدّم الأول عليه ، كذا قاله الامام فخر الدين الرازي .

وقال الآمدي : التابع لا يفيد معنىً أصلاً ، ولهذا قال ابن دُريد : سألتُ أبا حاتم عن معنى قولهم : بسن ، فقال : لا أدري ما هو .

قال السبكي : والتحقيقُ أن التابعَ يُفيدُ التقْوية ، فإنّ العرب لا تضعه سُدًى ، وَجَهْلُ أبي حاتم بمعناه لا يضرّ ، بل مقتضى قوله : إنه لا يَدْري ، معناه أن له معنى ، وهو لا يَعرِفه .

قال : والفرق بينه وبين التأكيد ، أن التأكيد يُفيدُ مع التقوية نَفْيَ احتمال المجاز ، وأيضا فالتابع من شرطه أن يكون على زِنَة المتبوع ، والتأكيد لا يكون كذلك .

وقال ثَعْلَبُ في أماليه : قال ابنُ الأعرابي : سألتُ العرب أي شيء معنى شيطان لَيطَان ؟ فقالوا : شيء نتِدُ به كلامنا : نشدّه .

ذكر أمثلة من الاتباع

قال ابنُ دُريد فى الجمهرة : « باب جمهرة من الاتباع » يقال : هذا جائع نائع ، والنّائع : المتمايل ، قال :

* مُتَأَوِّد مثل القضيب النائع *

وعَطْشَان نَطْشَان ، من قولهم : ما به نطيش أى حركة ؛ وحَسَنٌ بَسَنٌ ، قال ابنُ دريد : سألتُ أبا حاتم عن بَسَن ، فقال : لا أدرى ماهو .

ومليح قزيح ، من القِزح ، وهو : الأبزار .

وشَحيح بَحيح (بالباء) من البحّة ، ونحيح (بالنون) من نحّ بحمله .

فهذه الحروف إتباع لا تفرد .

وتجىء أشياء يمكن أن تُفرد ، نحو قولهم : غنىٌّ مَلى ، وفقير وَقير ، والوَقْرُ : هَزْمَةٌ فى العظم . وجديد قشيب . وخائب هائب . وماله عالَ ولا مالَ (١) .

وعقد أبو عبيد فى الغريب المصنف باباللاتباع ، فمما ذكر فيه : يقال : حَسَنٌ بَسَنٌ قَسَنٌ ، ولا بارك الله فيه ولا تَارَكَ ولا دَارَكَ .

وقد استفيد من المثالين أن الاتباع قد يأتى بِلَفْظَين بعد المتبع ، كما يأتى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ .

---

(١) فى اللسان : والعرب تقول : ماله عال ومال ، فعال : كثرعياله . ومال : جار فى حكمه .

وفى الجمهرة أيضاً : يقولون : شَغِب جَغِب ، وَجَغَب اتباع لا يُفرَده ؛ ولحمهُ حَظَا بَظَا ، إذا كان كثيراً ، ولا يفرد بَظاً ، هكذا يقوله الأصمعى ؛ ووقع فلان فى حَيْصَ بَيْصَ وفى حِيص بِيصَ ، ولا يُفرَد ، إذا وقع فى ضيق أو فيما لا يتخلص منه ؛ وجيء به من حَوْث بَوْث (بتثليث حركة الثاء) أى من حيث كان ، وجاء فلان بحَوْث وَبَوْث ، أى بالشيء الكثير ؛ ويوم عَكٌ أكٌ ، وعَكِيك أكِيك : شديد الحرّ ، وتركهم هَتًّا بتًّا : كسرهم .

وفى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه : رجل حقرت نقرت ، وَدَعِب لَعِب ، وخَصِىٌّ بَصِىٌّ [1] ، وقَدِم سَدِم ، وعَوِز لَوِز ، وطبنٌ تبنٌ ، وخُزَنْطم مبرنطم : وهلَمَة بُلمَة [2] ، وهشّ بشّ ، وشديد أديد ، وأعطيت المال سَهْواً رَهْواً ، وخاشَ ماشَ ، وهو : المتاع .

وفى ديوان الأدب للفارابى : أذُنٌ حَشرَةٌ مَشرَةٌ : لطيفة حسنة ، ورجل قَشب خشب ، إذا كان لاخير فيه ، إتباع له .

وفى الجمهرة : عجوز شهلة كهْلة ، اتباع له لا يُفرد .

وفى مختصر العين : رجل كِفرّين عِفرّين ، أى خبيث .

وفى الصحاح : إنه لجوّاس عوّاس ، أى طلاّب بالليل ، ورجل أخرَس أضرس ، اتباع له . وشىءٌ عريض أريض ، اتباع له ، وبعضهم يفرده : ورجل

---

(١) البصاء : أن يستقصى الخصاء .

(٢) فى اللسان : ذئب هلع بلع ، الهلع : من الحرص ، أى الحريص على كل شىء ، والبلع : من الابتلاع .

كظٌّ لظٌّ، أي عَسِر متشدد، ومكان بَلقع سَلْقَع، وَبلاَقِع سلاَقِع، وهى: الأراضى القفار التى لاشىء بها، قيل: هو سلقع اتباع لبلقع لا يُفرَد، وقيل: هو المكان الحزن، وضائع سائع [1]، ورجـل مِضياع مسياع للمال، ومُضِيع مُسِيع، وناقة مِسياع مِرْيَاع [2] تذهب فى المرعى وترجع بنفسها، وشفَةٌ بائِعَةٌ كائِعَةٌ، أى ممتلئة محمرة من الدَّم، ورجل حَطِىء نطِىء: رَذْل.

فائدة: قال ابن الدَّهان فى الغرة فى باب التوكيد: منه قسم يسمّى الاتباع، نحو عَطشان نَطشان، وهو داخلٌ فى حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مُبِين معنى بنفسه عن نفسه، كأكتع وأبصع مع أجمع، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع، فـكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها؛ ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثـل حَسَن بَسَن، كما فعل بأكتع مع أجمع، ومن جعلها قسما على حِـدَة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنـكرة، بخلاف تلك، وأنها غيرُ مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع.

قال: والذى عنـدى أن هذه الألفاظ تدخل فى باب التوكيد بالتـكرار، نحو: رأيت زيداً زيداً، ورأيت رجلا رجلا، وإنمـا غُيِّرَ منها حرف واحد

---

(١) ساع الشىء يسيع: ضاع

(٢) فى اللسان: ناقة مسياع، تصبر على الاضاعـة والجفاء، وسوء القيام عليها، وفى حديث هشام فى وصف ناقة: إنها لمسياع مرياع: أى تحتمل الضيعة، وسوء الولاية، وقيل: ناقة مسياع: وهي الذاهبة فى الرعى. وقال شمر: تسيسع مكان تسوع، قال: وناقة مسياع: تدع ولدها حتى يأكلها السبع، ويقال: رب ناقة تسيع ولدها حتى يأكله السباع.

لمـا يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار، ويدلّ على ذلك أنه إنما كرر فى أجمع وأكتع العـين ، وهنا كررت العـين واللام ، نحو : حَسَن بَسَن ، وشيطان ليطان .

وقال قوم : هذه الألفاظُ تسمى تأكيد وإيباعا .

وزعم قوم : أن التأكيد غير الاتباع ، واختلف فى الفرق ، فقال قوم : الاتباع منها مالم يحسن فيه واو ، نحو : حَسَن بَسَن ، وقبيح شقيح ، والتأكيد يحسن فيه الواو ، نحو : حِلّ وبِلّ .

وقال قوم : الاتباع الـكلمة التى يختص بها معنى ينفرد بها من غـير حاجة إلى متبوع .

فهرس الشعر والقوافى

أنصاف الأبيات

القوافى

فهرس الاعلام